

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الدقيقة و علوم الطبيعة و الحياة
قسم علوم الأرض و الكون



مذكرة ماستر

ميدان: هندسة معمارية، عمران و مهن المدينة
شعبة: تسيير التقنيات الحضرية
تخصص: تسيير المدن

رقم:

إعداد الطالب:

حسناء مشلوك

يوم: 26/06/2022

دور المدن المتوسطة في التنمية دراسة حالة مدينة بسكرة

لجنة المناقشة:

| | | | |
|-------|---------|-------------|----------------|
| مقرر | أ. مس أ | جامعة بسكرة | شريف محمد لمين |
| رئيس | أ. مح ب | جامعة بسكرة | صيفي زهير |
| مناقش | أ. مس أ | جامعة بسكرة | قسم الله نجاة |

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشكر و العرفان

الحمد لله الذي وفقنا و سخر لنا جميع الأسباب لإتمام هذا العمل و الصلاة و السلام على نبينا و رسولنا سيد الأنام و خير البرية محمد صلى الله عليه و

على آله و صحبه أجمعين وبعد:

إنه لمن دواعي الشكر و العرفان الجميل أن نتقدم بجزيل الشكر و فائق الاحترام

و التقدير للأستاذ المشرف "شريف محمد الأمين" الذي لم يبخل علينا

بنصائحه و توجيهاته القيمة

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم علوم الأرض و الكون و نشكر كل

من ساهم و ساعدنا من قريب أو من بعيد في إعداد و إنجاز هذه المذكرة،

كما لا يفوتنا أن نشكر لجنة المناقشة التي تحملت عبئ القراءة

و تصحيح و مناقشة هذه المذكرة

راجين لهم من الله تبارك و تعالى خير الجزاء

الطالبة : مشلوك حسناء

الإهداء

الحمد لله و كفى و الصلاة على الحبيب المصطفى و آله و صحبه أجمعين

الحمد لله الذي وفقنا لتتميم هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بهذا البحث ثمرة النجاح و بفضلته تعالى أهدي هذا العمل إلى قرّة عيني الوالدين الكريمين حفظهما

الله و أدامهما نورا لدربي و جعل لهم الشفاء العاجل يا رب

و الى عمتي الغالية مصدر نجاحي " اليامنة " اطال الله عمرها

إلى إخوتي كريمة, سعاد, رندة و أخي وحيدى حفظه الله ورعاه موسى و إلى

الأحفاد : لينا , محمد ,نضال ,مريم

و لكل العائلتين الكريمتين "مشلوك" و " نويوات " من أخوال و خالات و أعمام و

عمات كل باسمه الأحياء منهم و الأموات

إلى أحسن من عرفني بهم القدر رفيقاتي و إخوتي "دنيا خضراوي " و

مرابط شيماء " وفقهم الله و رعاهم

أهدي هذا العمل المتواضع لكل من كان له الفضل في دعمي و تشجيعي في

مساري الدراسي

الفصل التمهيدي:

المقدمة العامة و

الإشكالية

المقدمة العامة :

اتبعت معظم دول العالم منذ القرن العشرين سياسات حضرية تهدف إلى تأسيس شبكات متكاملة من المدن في إطار تسلسلي متكامل بين مختلف فئاتها الحجمية انطلاقا من مدن ميتروبولية و المدن الكبرى وصولا فئة المدن الصغيرة التي تعتبر مراكز للتنمية الحضرية لغرض توفيرها عدة وظائف متنوعة، بهدف تقليل الضغوطات عن المدن الكبرى و توفير قدرة إدارية تجارية غير مركزية و التقليل من الاختلالات الإقليمية.

خلال العقود الثلاثة الأخيرة شهد النسق الحضري في الجزائر من عدم الاتزان، و يعود ذلك إلى الخلل الشديد في توزيع السكان على المراكز الحضرية بسبب تمركز جزء كبير من استثمارات الدولة في مجالات التنمية العمرانية في المدن الكبرى على حساب المدن المتوسطة و الصغيرة التي عانت سوء التخطيط لفترات طويلة مما جعلها مصدرا للهجرة.

يعاني القطر الجزائري جملة من الاختلالات والتباينات، تتعلق بشكل عام بتوزيع غير متماثل و للأنشطة و الكثافات السكانية بالإضافة إلى تركيز حضري خانق و مكلف، كما تعاني العديد من الأقاليم صعوبة واضحة في الاندماج ضمن التفاعلات الإقليمية الوطنية، وإذا كانت للظروف التاريخية اليد الأولى في هذا الاختلال، فإن السياسات السابقة لا تزال بعيدة عن تحقيق أهدافها، فقد ورثت الجزائر قطرا مختلا لصالح الشمال بسبب ذهنية الاستغلال الاستعماري، و بعد الاستقلال تسارعت الأحداث بشكل ملفت و اتجهت نحو ترجيح كفة المدن الكبرى و التلية، و قد خيبت المشاريع و الإستراتيجيات المطبقة الآمال المرجوة و أدت إلى نتائج عكسية زادت في حجم الاختلال و أفرزت عدة مشاكل، لعل من أهمها مشكل التنمية الجهوية (القطرية)، و أصبح من الضروري توجيه التعمير و التنمية على حد سواء بما يخدم إعادة التوازن الإقليمي.

في الوقت الذي نعتبر فيه المدينة نظاما، أي أننا لا نقصد بها التقاء عشوائيا أو عفويا لمجموعة من العناصر، و لكن كبنية متناسقة و ديناميكية، و إذا قبلنا بان هناك نوعا من الانتظام البنوي بين المدن حسب أحجامها أو حسب النفوذ الذي يمكن أن تمارسه على إقليم معين و هذا بالنظر إلى الخدمات و الميزات التي يمكن أن تقدمها، فهي بذالكتهيكل

إقليميا بأكمله, و تسعى إلى تنظيمه و تأطيره ضمن نسق معين, و إذا كانت غاية التهيئة العمرانية هي إيجاد التوازن بين استغلال الثروات و الطاقات و تحقيق الثروة و الرفاهية, فإنه من أهم أولوياتها إيجاد التوازن في البنية الحضرية .

إن أهمية المدن المتوسطة في تحقيق أهداف التهيئة في الجزائر تتمحور حول عدة مستويات, فعلى "مستوى التعمير ستكون هذه المدن المتوسطة حصنا مثاليا ضد التضخم الذي يهدد عناصر البنية الحضرية " ¹ وكذلك ضد الانتشار غير المراقب للتعمر كما ستكون المدن المتوسطة مستقرا ضروريا لإنشاء نسيج صناعي يضمن توليد أنشطة محرك و مهيكلة للبنية الحضرية خاصة على المستوى المحلي لهذه المدن .

و عليه تتمحور التساؤلات التالية :

- ما هو الدور الذي تلعبه المدن المتوسطة في تنظيم هيكل إقليمها ؟
- ما مدى مساهمتها في حل إشكالية البنية الحضرية و التوازن الجهوي ضمن توجهات التهيئة بالجزائر؟
- ما هي طبيعة التدخلات التي تمكن هذه المدن من تفعيل نقاط قوتها, وكذا مواجهة الرهانات المرتقبة؟

الفرضيات :

- محاولة تدعيم شبكة المدن المتوسطة بتوطين تجهيزات و نشاطات نوعية.
- خلق مدن جديدة قادرة على لعب الأدوار المذكورة.
- ترقية المدن المتوسطة من الناحية الإدارية و البحث رتبة إدارية مميزة تقوم بها .

¹ - وزارة التجهيز و التهيئة العمرانية . الجزائر غدا , الديوان الوطني للطبوعات الجامعية . ص 254 .

● أهداف البحث :

- إظهار العلاقة بين العوامل الجغرافية وأثرها في توزيع المدن.
- إبراز الدور الإقليمي للمدن المتوسطة والتعرف إلى السمات الحضرية و الديموغرافية و معدلات النمو السكاني لهذه المدن
- إلقاء الضوء على أهم الوظائف التي تقدمها المدن المتوسطة لسكانها

منهجية البحث :

الفصل الأول: تشخيص تاريخي, طبيعي و إداري لمدينة بسكرة من خلال استعراض أهم المقومات الطبيعية و الديموقراطية للمدينة.

الفصل الثاني: الشبكة الحضرية لمدينة بسكرة و الوزن الديموغرافي للمدن و الوظيفي للمدن المتوسطة , نتطرق هنا إلى ظاهرة المدن المتوسطة في الجزائر, التعريف (القانون 06 - 06 المتعلق بالقانون التوجيهي للمدينة) و الخصائص العامة للمدن المتوسطة .

الفصل الثالث : دور المدن المتوسطة في توازن الإقليم الولائي من خلال دراسة الجاذبية الخدمية و التدفقات السكانية , التعليم , الصناعة , الصحة , السياحة.

الفصل الأول:
دراسة تحليلية لمدينة
بسكرة

تمهيد:

بسكرة أو كما يدللها أهاليها "عروس الزيبان" بوابة الصحراء و أرض الجود و الكرم و هي من المدن الجزائرية التي تتميز بالعديد من المقومات الطبيعية و التاريخية و الأثرية و الخدماتية و الشفائية و في هذا الفصل نتطرق إلى دراسة تحليلية لمدينة بسكرة .

➤ الدراسة الطبيعية لمدينة بسكرة :

❖ **الموقع الفلكي :** تقع مدينة بسكرة على خط 34.48° عرضا شمال خط الاستواء , و خط 5.44° طولاً شرق خط غرينيتش و بهذا الموقع تحل مكانا هاما في الشمال الشرقي للصحراء الجزائرية مما أهلها لتكون همزة وصل بين الشمال و الجنوب .

❖ **الموضع :**

يعرف الموضع على أنه الأرض التي تقوم عليه المدينة و المنطقة التي تشغلها كتلتها المبنية وتقع مدينة بسكرة عند ملتقى جبال الأوراس و جبال الزاب عند التقاء المجال الأطلسي و المجال الصحراوي على ارتفاع 128 م على مستوى سطح البحر, و تتوضع على سطح قابل للتعمير بنسبة 13 % أي في منطقة مقببة قليلا و مائلة نحو الجنوب متفتحة على منخفض الصحراء , أما أراضيها الأكثر ارتفاعا تقع في الشمال حيث يصل ارتفاعها إلى 150 م فوق مستوى سطح البحر أما أخفض أراضيها تقع في الجنوب حيث يقل ارتفاعها عن 95 م فوق مستوى سطح البحر, و يمر عبر المدينة مجرى وادي بسكرة الذي يتميز بفيضاناته المفاجئة حيث يتراوح عرضه ما بين 400 و 500 م .

و عند اختبار الموضع نلاحظ هناك عدة عوائق أثرت بشكل مباشر في توجيه عملية التوسع نذكر منها:

- العائق الطبيعي المتمثل في التلال الشمالية و الوادي و مساحات شاسعة من النخيل.
- المنطقة الصناعية من الجهة الجنوبية الغربية للمدينة التي تمتد على مساحة تتجاوز 150 هكتار.

و لموضع مدينة بسكرة أهمية كبيرة تتمثل في :

1. تتوسط المدينة إقليم الزيبان الذي يمثل الجزء الأكبر من الولاية .
2. تحتوي المدينة على أكبر من % 30 من سكان الولاية
3. التطور الصناعي الذي شهدته المدينة من خلال تواجد العديد من المصانع الذي جلب اليد العاملة من جميع الولايات.

4. وجودها في ملتقى المحور الرئيسي الذي يربط الشمال بالجنوب كان سببا في النمو

الحضري للمدينة.¹

❖ **الوضعية الإدارية :**

صنفت بسكرة "ولاية" أثناء التقسيم الإداري لسنة 1974 و كانت تضم آنذاك 22 بلدية وستة (6) دوائر. وبعد التقسيم الإداري لسنة 1984 انقسمت إلى شطرين: ولاية الوادي التي تشكلت بضم دائرتي الوادي والمغير وولاية بسكرة التي أصبحت تضم 33 بلدية وأربعة (4) دوائر، هي أولاد جلال، سيدي عقبة، طولقة، الوطاية أما بسكرة كونها تمثل مقر الولاية فبقيت بلدية على حدى، وقد ألحقت بالولاية بلديات جديدة على إثر هذا التقسيم وهي:

- بلدية خنقة سيدي ناجي من ولاية تبسة.
- بلدية القنطرة و عين زعطوط من ولاية باتنة.
- بلدية الشعبية (أولاد رحمة) من ولاية المسيلة.

في سنة 1991 تم تعديل إداري طفيف على الدوائر حيث أصبح عددها 12 دائرة وبقي عدد البلديات على حاله أي 33 بلدية، أعيد توزيعها على الدوائر حسب التقسيم الحالي.

وفي سنة 2015، أنشئت بها ولاية منتدبة هي "أولاد جلال"، تضم دائرتي:

- أولاد جلال: والبلديات التابعة لها وهي: أولاد جلال، الشعبية، والدوسن.

- سيدي خالد: والبلديات التابعة لها وهي: سيدي خالد، البساس، وراس الميعاد

و نظم إداريا حسب التقسيم الإداري طبقا للقانون رقم 84-04 المؤرخ في 04-02-1984 كل من : دائرة بسكرة التي تُوَطر كل من بلدية بسكرة مقرا للدائرة و الولاية معا , و أهم قطب حضري في المدينة.

¹ - إلهام سرحواني . سهيلة رحماني . إعادة تهيئة المساحات الخضراء بمدينة بسكرة (حالة حديقة بشير بن ناصر) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر . تخصص تهيئة و مشاريع المدينة . جامعة العربي بن المهدي . أم البواقي . 2016 - 2017 . ص 42 - 43 .

و حسب القانون رقم 12 - 19 المؤرخ في 11 ديسمبر سنة 2019 الذي يعدل و يتم المرسوم رقم 84-365 المؤرخ في 1 ديسمبر 1984 المتعلق بالتنظيم الإقليمي للبلاد و الخاص بتكوين البلديات العشر المستحدثة على مستوى جنوب البلاد و حدودها الإقليمية, عليه أصبحت ولاية بسكرة تظم 27 بلدية و 10 دوائر¹.

❖ المواقع الإدارية :

تقع مدينة بسكرة وسط الولاية تتربع على مساحة تقدر ب 446 كلم² بنسبة 2,07 من المساحة الإجمالية حدودها الإدارية كالتالي :

- من الشمال : بلدية برانيس و لوطاية .
- من الشرق : بلدية مشونش .
- من الجنوب : بلدية سيدي عقبة و أوماش و امليلي .
- من الغرب : كل من بلدية الحاجب و طولقة و بوشقرون .

❖ شبكة الطرق :

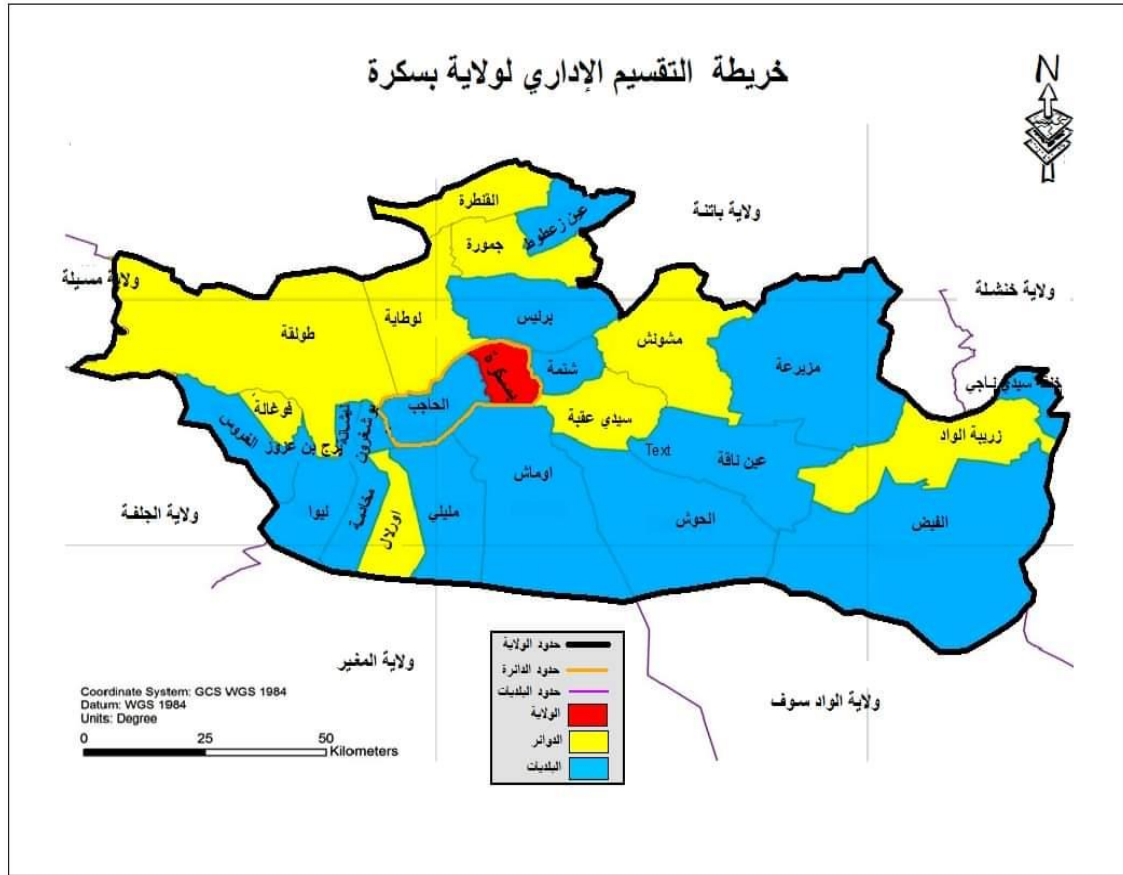
كما يعبر مدينة بسكرة شبكة هامة من المحاور الطرقية هي :

- الطريق الوطني رقم (03) الرابط بين بسكرة - باتنة و قسنطينة .
- الطريق الوطني رقم (31) الرابط بين بسكرة - أريس .
- الطريق الوطني رقم (46) الرابط بين بسكرة - الجزائر .
- الطريق الوطني رقم (83) الرابط بين بسكرة - تيسة² .

¹ - القانون رقم 12 - 19 المؤرخ في 11 ديسمبر 2019 .

² - مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لمجموع البلديات بسكرة , شتمة , الحاجب .

الشكل رقم (01):خريطة التقسيم الإداري لولاية بسكرة.



المصدر : مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية بسكرة .

❖ **طوبوغرافية مدينة بسكرة:****1. الانحدارات :**

تقع المدينة في منطقة مقببة و مائلة نحو الجنوب منفتحة على منخفض الصحراء , أراضيها الأكثر ارتفاعا تقع في الشمال حيث يصل ارتفاعها إلى 150 م فوق مستوى سطح البحر , و اخفض أراضيها في الجنوب يقل ارتفاعها عن 95 م فوق مستوى سطح البحر .

2. الجبال:

تمثل الجبال نسبة قليلة من مساحة الولاية تتمركز غالبيتها في الشمال تتكون من: الجهة الغربية نجد كلا من جبل (بوغزال , الملاقة , ثنية وقبين) في حين الجهة الشرقية نجد كلا من جبل (الطيوس , كمارو , وكاف القونة) غالبية هذه الجبال معراة وفقيرة من الغطاء النباتي الطبيعي.

3. الهضاب:

أقل علوا من المنطقة الجبلية، تتمثل في مناطق السفوح وتمتد حتى الناحية الجنوبية الغربية .

4. السهول:

تمتد على محور شرق – غرب و تتميز منطقة السهول بتربة عميقة و خصبة.

5. المنخفضات:

تقع في الناحية الجنوبية الشرقية للولاية. عبارة عن مسطحات ملساء من الغضار التي تحجز طبقات رقيقة من المياه ممثلة بذلك الشطوط يبلغ متوسط الانخفاض (- 33م) تحت مستوى سطح البحر، فهي بذلك تكون المجمع الطبيعي الرئيسي للمياه السطحية في المنطقة.

❖ التركيبة الجيولوجية:

تقع مدينة بسكرة في منطقة مكونة من قسم كبير من الترسبات , و هذه الترسبات تشكل أهم مكون جيولوجي للمنطقة و هي المنطقة السهلية أما المنطق الجبلية تقع في الشمال مكونة من صخور كلسية و مارنية دولوميتية , و هي من العصر التيرونيان (الحقبة الثانية). الحدود الشمالية الشرقية مكونة من مرحلة البيلوسان , و هي مكونة من خليط صخري و نجدها تتوزع على 3 طبقات و هي :

- الطبقة الأولى : تتكون أساسا من الترسبات الرملية الصلصالية التي توجد في مؤخرة السفوح إضافة إلى وجود الحصى و تتميز بنفاذية متوسطة و مصادر مائية معتبرة .
- الطبقة الثانية : و هي عبارة عن التكوينات الميولوسان ذات تركيبة الطينية والحصى.
- الطبقة الثالثة : و هي الطبقة الأخيرة هي عبارة عن تكوينات كلسية للايوسين السفلي و تتميز بنفاذية عالية و مصادر مائية .

❖ المناخ:

مدينة بسكرة تتميز بمناخ شبه جاف إلى جاف، يمتاز فصل الصيف بالحرارة والجفاف وفصل الشتاء بالبرودة والجفاف أيضا.

(1) الحرارة:

على ضوء دراسة "سليترار" المناخية، فإن متوسط درجة الحرارة لبسكرة يقارب 23م⁰، أما بالنسبة لدرجات الحرارة القصوى والدنيا المسجلة على مستوى محطة بسكرة، فنسجل خلال سنة 2018 متوسط

درجة الحرارة القصوى التي قدرت بـ 34.9م⁰ و الدرجة الأدنى المتوسطة التي قدرت بـ 11م⁰ ،

و فيما يلي درجات الحرارة المسجلة خلال سنة 2018:

جدول رقم (01): متوسط درجة الحرارة لمدينة بسكرة سنة 2018

| الأشهر | 01 | 02 | 03 | 04 | 05 | 06 | 07 | 08 | 09 | 10 | 11 | 12 | المعدل |
|---------------|----|------|----|------|------|------|------|------|------|------|------|------|--------|
| درجات الحرارة | 11 | 15.5 | 19 | 21,6 | 28,3 | 32,1 | 34,9 | 34,3 | 28,3 | 22,8 | 16,5 | 11,4 | 23 |

المصدر: منو جرافيا ولاية بسكرة 2019 .

(2) التساقط:

إذا أخذنا بعين الاعتبار معدلات الأمطار خلال 25 سنة الأخيرة؛ فإن بسكرة تقع في منطقة 0 - 200 ملم ما عدا المناطق الجبلية أو السنوات الممطرة.

غير أن معدل الأمطار هذا ليس مؤشر قويا على مناخ المنطقة إذ أن كمية و كيفية سقوط هذه الأمطار مهمان جدا. قد تكون 60 إلى 70% من كمية الأمطار محصورة في الفصل البارد تنزل على شكل أمطار غزيرة إلى طوفانية تسبب إنجرافا للتربة و أضرارا للزراعة.

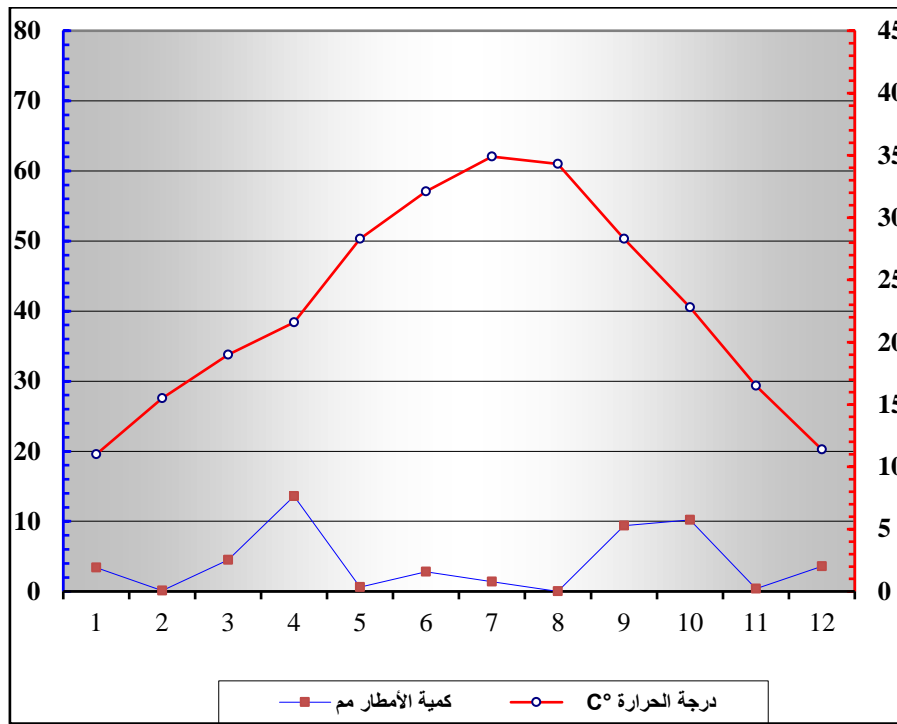
فيما يلي كمية الأمطار التي تساقطت خلال سنة 2018 والمقدرة بـ 50 ملم وهي كمية ضئيلة إذا ما قورنت بالسنوات الماضية ، تجدر الإشارة إلى أن أكبر كمية تساقط عرفتها الولاية وصلت مقدار 294.1 ملم سنة 2004.

جدول رقم (02) : معدلات التساقط لمدينة بسكرة سنة 2018

| الأشهر | 01 | 02 | 03 | 04 | 05 | 06 | 07 | 08 | 09 | 10 | 11 | 12 | مجموع |
|-----------------------------|-----|-----|-----|------|-----|-----|-----|----|-----|------|-----|-----|-------|
| كمية الأمطار المتساقطة (مم) | 3,4 | 0,1 | 4,5 | 13,6 | 0,6 | 2,8 | 1,4 | 0 | 9,4 | 10,2 | 0,4 | 3,6 | 50 |

المصدر: منوغرافيا ولاية بسكرة 2019

شكل رقم (02) : منحنى بياني يمثل درجات الحرارة كمية الأمطار المتساقطة خلال سنة 2018



المصدر: منوغرافيا ولاية بسكرة 2019+ معالجة

(3) الرطوبة :

توجد مدينة بسكرة في منطقة جافة , الرطوبة النسبية متغيرة حيث تتراوح بين 45° فما فوق في فصل الشتاء و 40° فما تحت في فصل الصيف و مع الملاحظ أن الرطوبة النسبية تختلف من منطقة إلى أخرى بسبب وجود التشجير في بعض الأحياء داخل المدينة خاصة غابات النخيل .

(4) الرياح :

تتميز المنطقة أشكالاً متعددة من الرياح كالتالي :

- الرياح الشمالية الغربية :تعتبر من الرياح الشتوية الباردة المحملة نسبياً ببخار الماء,تأثيرها محدود على المنطقة بسبب جبال الأطلس الصحراوي و جبال الزيبان تصل سرعتها إلى 35 كلم /سا .
- الرياح الجنوبية (السيروكو) : رياح حارة تهب في فصل الصيف , تؤثر بصفة كبيرة على المحاصيل الزراعية .
- الرياح الجنوبية الشرقية :هي رياح دافئة إلى ساخنة نسبياً محملة بالأتربة و الرمال لها تأثير كبير على الإنسان و المحاصيل الزراعية.

جدول رقم (03) : يوضح العوامل المناخية لمدينة بسكرة خلال سنة 2018

| الأشهر | متوسط درجة الحرارة (°C) | تساقط الأمطار (مم) | نسبة الرطوبة | قوة الرياح(م/ث) |
|--------|-------------------------|--------------------|--------------|-----------------|
| جانفي | 11 | 3.4 | 60 | 4.9 |
| فيفري | 15.5 | 0.1 | 48 | 4.5 |
| مارس | 19 | 4.5 | 37 | 4.9 |
| أفريل | 21.6 | 13.6 | 37 | 4.3 |
| ماي | 28.3 | 0.6 | 34 | 3.7 |
| جوان | 32.1 | 2.8 | 32 | 4 |
| جويلية | 34.9 | 1.4 | 29 | 3.8 |
| أوت | 34.3 | 0 | 32 | 3.2 |
| سبتمبر | 28.3 | 9.4 | 44 | 3.3 |
| أكتوبر | 22.8 | 10.2 | 49 | 2.6 |

| | | | | |
|-----|----|-----|------|--------------------------|
| 4.1 | 48 | 0.4 | 16.5 | نوفمبر |
| 4.1 | 55 | 3.6 | 11.4 | ديسمبر |
| 3.9 | 42 | 50 | 23 | المجموع أو المعدل السنوي |

المصدر: منو جرافيا ولاية بسكرة 2019.

❖ هيدروغرافية مدينة بسكرة:

تتميز المنطقة بشبكة هيدروغرافية كثيفة و مؤقتة و قصيرة إلا أن ندرة الأمطار تجعل سيلانها غير منتظم بحيث تتميز أمطارها بأنها موسمية و فجائية و تتسبب أحيانا في جرف هام للتربة أي عملية نقل ذات حمولة كبيرة أهمها وادي بسكرة (وادي سيدي زرور) وادي الجدي , وادي الزمر , وادي الأبيض¹.

➤ الدراسة السكانية :

ترتبط الدراسة السكانية بالتطور الاقتصادي و الوظيفي للمدينة , حيث أن كلما زاد عدد السكان زاد نمو المدينة خلال مراحل تاريخية , إذ يعتبر عدد السكان أحد الأسس الهامة التي يقوم عليها التخطيط المستقبلي لكل دراسة عمرانية , حيث لا يمكن القيام بأي عملية تهيئة إلا بمعرفة الواقع السكاني و نسق تطوره , و توزيعه حسب خصائصه النوعية و العددية , و من أجل معرفة مميزات النمو السكاني سنتطرق إلى دراسة التطور السكاني للسنوات من 1977 إلى 2019 .

1. التطور السكاني :

اعتمدنا في دراسة النمو السكاني لمدينة بسكرة على التعدادات السكانية للفترة (1977 – 2019) حيث كانت الدراسة عللا أساس التسلسل الزمني كما هو موضح في الجدول التالي :

¹ - منو جرافيا ولاية بسكرة 2019 + مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لمجموع البلديات بسكرة , شتمة , الحاجب

جدول رقم (04) :التطور العددي لسكان مدينة بسكرة خلال الفترة (1977 – 2019).

| السنوات | 1977 | 1987 | 1998 | 2008 | 2019 |
|------------------------|-------|--------|--------|--------|--------|
| عدد السكان (نسمة) | 87200 | 129611 | 172905 | 200654 | 268081 |

المصدر : مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير + منوغرافيا ولاية بسكرة 2019

2. معدل النمو:

جدول رقم (05) : معدل النمو لمدينة بسكرة خلال الفترة (1977 – 2019) .

| السنوات | 1987- 1977 | 1998 -1987 | 2008 -1998 | 2019- 2008 |
|-------------|------------|------------|------------|------------|
| معدل النمو% | 3,66 | 2,7 | 1,50 | 2,30 |

المصدر : مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير + منوغرافيا ولاية بسكرة 2019

العوامل المتحكمة في النمو السكاني :

الجدول رقم (6) : يوضح العوامل المتحكمة في النمو السكاني لمدينة بسكرة حسب إحصاء سنة 2008.

| معدل المواليد% | عدد المواليد | | | البلدية |
|----------------|--------------|--------|-------|---------|
| | المجموع | الذكور | إناث | |
| 27,19 | 53503 | 26747 | 26756 | بسكرة |
| معدل الوفيات % | عدد الوفيات | | | |
| 5,33 | المجموع | الذكور | إناث | |
| | 5273 | 2636 | 2636 | |

المصدر : مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير + منوغرافيا ولاية بسكرة 2019.

3. توزيع السكان على التجمعات العمرانية :

جدول رقم (07) : يوضح توزيع السكان على التجمعات العمرانية لبلدية بسكرة لسنة 2019

| المجموع | تقديرات السكان | | | | التجمعات السكانية | البلدية |
|---------|----------------|--------------|---------------|--------------------|-------------------|---------|
| | الرحل | مناطق التثنت | تجمعات ثانوية | تجمعات مقر البلدية | | |
| 268081 | 0 | 1318 | 0 | 266763 | بسكرة | بسكرة |

المصدر: منوغرافيا ولاية بسكرة 2019.

4. درجة التحضر :

يعتبر مؤشر درجة التحضر من المعايير التي تستعمل في معرفة ميل السكان و كثافتهم و طريقة توزيعهم .

جدول رقم (08) : يوضح درجة التحضر لبلدية بسكرة .

| البلدية | درجة التحضر (%) |
|---------|-------------------|
| بسكرة | 99,51 |

المصدر : مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير.

من خلال معطيات الجدول الموضح أعلاه يتبين أن التجمع الحضري لبلدية بسكرة يضم 36 % من مجموع السكان الحضر لولاية بسكرة و هذا راجع إلى استقرار السكان بمركز البلدية بسبب المكانة الإدارية التي تتميز بها البلدية و تركب بعض التجهيزات و المرافق على مستواها .

6. الكثافة السكانية :

جدول رقم (09) : يوضح الكثافة السكانية لمدينة بسكرة سنة 2019

| البلدية | تقديرات السكان | المساحة (كلم ²) | الكثافة السكانية (ساكن / كلم ²) |
|---------|----------------|-----------------------------|---|
| بسكرة | 268081 | 127,7 | 2099 |

المصدر : مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير + منوغرافيا ولاية بسكرة 2019.

➤ الدراسة العمرانية لمدينة بسكرة :

يفرض الحديث عن بسكرة الرجوع إلى تاريخها العريق وموقعها المتميز، فهي تضرب جذورها في أعماق التاريخ، حيث تعاقبت على أرضها الحضارات والثورات من العهد الروماني إلى الفتوحات الإسلامية إلى الغزو الفرنسي والاستقلال، بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجي؛ باعتبارها بوابة الصحراء، وهمزة وصل بين الشمال والجنوب ومن الشرق والغرب، وبمناخ وتضاريس مثمرة أيضا، كل هذه المعطيات أعطتها أهمية عبر كافة المراحل والعصور التاريخية، كما كانت الحضارات قديما على ضفاف الأودية والأنهار وعلى منابع المياه وفي الأماكن الحصينة والمنيعه فإن الحركة العمرانية لمدينة بسكرة انطلقت من مصادر المياه، و هذا ما يسمح لنا من فهم و إدراك الديناميكية الحضرية للمدينة: 1

1. العصر الروماني :

إن الوجود التاريخي لمدينة بسكرة يعود إلى العهد الروماني حيث ذكر المؤرخ الإغريقي بلين فيسيرا في كتاباته و كيفية انضمامها إلى حكم الإمبراطور أغسطس , كما كانت الحواضر قديما على ضفاف الأودية و الأنهار فإن الحركة العمرانية لمدينة بسكرة انطلقت من مصادر المياه فكان منبع حمام الصالحين و منابع رأس الماء البدايات الأولى ببسكرة فشكلت منابع الحمام ما عرف (ببيسنام) إذ كانت تعتبر مقر للتبادل التجاري و بوابة الجنوب الشرقي و ممر إجباري للدخول إلى الجنوب و موقعها الاستراتيجي جعل منها نقطة تحكم و مراقبة لكل مجاري

المياه كوادي بسكرة و استغلال غابات النخيل ظهرت في هذه المرحلة عدة مباني و خزانات للمياه لكن الآن أصبحت آثار متوازية تحت الأرض.¹

2. العصر الإسلامي :

دخل الإسلام إلى بسكرة في عهد الفاتح عقبة بن نافع الفهري الصحابي الجليل الذي توفي هو و جمع من الصحابة و التابعين أمثال أبو مهاجر دينار و عبد الله بن أبي سرح و دفنوا في منطقة (تهودة) التابعة لمدينة بسكرة, و قد أصبحت تحمل اسمه تكريما له.²

3. العصر العثماني :

دخل العثمانيون إلى بسكرة بقيادة "حسن آغا" خلالها تم تشييد حصنا وسط واحة النخيل لمراقبة الإنتاج الفلاحي و الموارد المائية و الذي أصبح فيما بعد النواة الأولى لمدينة بسكرة شيدت به ثلاث أبواب :باب الضرب , باب الفتح , باب المقبرة كما سجلت سنة 1680 ظهور 7 تجمعات سكنية مجاورة و محيطة بالحصن العثماني ما يعرف ببرج الترك و تتواجد داخل واحات النخيل على أهم محاور الطرق و قنوات السقي , مما أدى إلى ظهور أول نواة حضرية مدينة بسكرة في شكل نجمي و تتمثل هذه التجمعات في : رأس القرية , مجنيش , قداشة , لمسيد , باب الضرب . باب الفتح و سيدي بركات .

كما تميزت هذه الفترة بإنشاء حصن عثماني أخر بالجهة الشمالية و حي يجاوره سمي بحي رأس الماء و من الناحية الإدارية نجد أن هذه الفترة سمحت بتطبيق اللامركزية. و دمرت هذه النواة بعد تعرضها للوباء سنة 1800م .

لم يدخل الأتراك مدينة بسكرة بسهولة بل ضربوا عليها حصار دام لعدة أشهر و خلاله مات الكثير و لم يستسلموا إلا بعد مدة و عندما دخلوا المدينة خرج الناس إلى غاباتهم و مزارعهم.³

4. العصر الاستعماري :

في 4 مارس 1844 م احتل الفرنسيون بسكرة بقيادة " الدوق دومال " و بقيت تحت الاحتلال إلى غاية الاستقلال استقر المستعمر أول الأمر بالقلعة التركية ثم أقاموا مخططهم الشطرنجي

1 - محمد تكيالين . التواجد الروماني في الصحراء بين الإستراتيجية و المصالح الاقتصادية , مجلة الواحات للبحوث و الدراسات التاريخية , معهد العلوم الإنسانية و الاجتماعية غرداية 2015 . ص 110 , 112 .

2 - عبد الحميد خالدي. الوجود الهلالي و السلمي في الجزائر . دار هومه للنشر . الجزائر 2007 ص 196

3 - عبد الحميد زردوم . بطاقة تعريف لبسكرة 1968 - 1962 . مطبعة المنار. الجزائر. 2005 ص 40 . 42 .

خارج المدينة العربية لعزلهم و لمراقبة سلامة المعمرين , و بهذا كان نسيجين النسيج العربي العتيق و النسيج الفرنسي الحديث وقتها .

و في سنة 1855 تم بناء سوق يومي على مساحة 1600 متر مربع تحتوي على العديد من المخازن و قد ساهمت عملية إنجاز خط السكة الحديدية و الفندق و الكازينو في سنة 1895 في توافد العديد من الأهالي من مناطق مختلفة , و من مخلفات الاستعمار الفرنسي حديقة لاندو و حديقة 5 جويلية 1962 و فندق الصحراء و فندق الممرات و مستشفى الحكيم سعدان إلخ¹

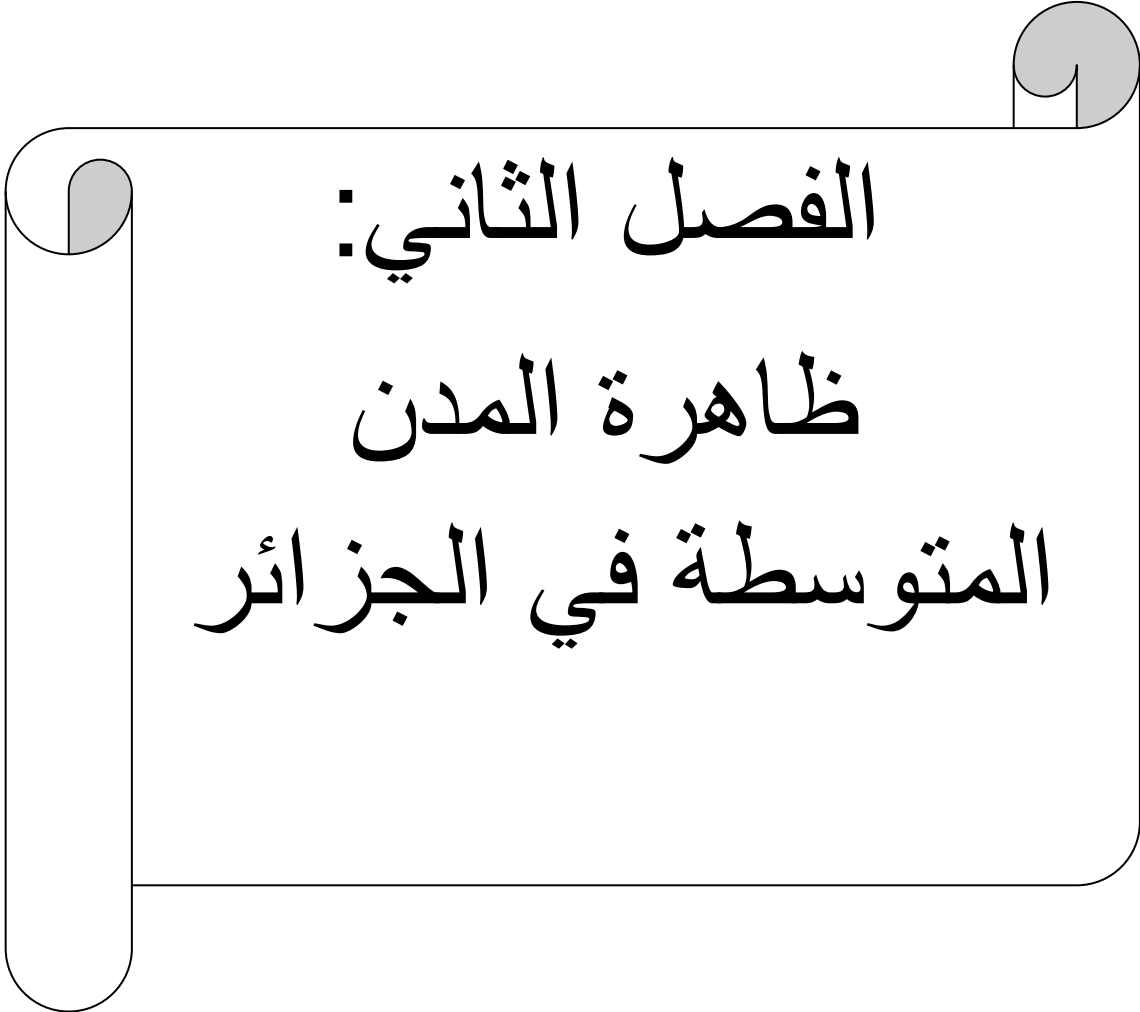
5. مرحلة ما بعد الاستقلال :

عرفت مدينة بسكرة خلال الفترة الأولى غياب كلي للخطط الموجهة للنمو الحضري و بعد التقسيم الإداري عرفت تمدا و حركة عمرانية سريعة و تميزت بتوسع المدينة على طول السكة الحديدية و تكثيف للبناءات الفوضوية الغير مخططة في جميع أنحاء المدينة و ظهور توسعات فوضوية على حساب واحات النخيل و نشأت الجسور الثلاثة و ظهور تخصيصات سكنية لترقية البناء الفردي و عملية السكن الجماعي و ظهور المنطقة الشرقية و الغربية ما تعرف بالمنطقة الصناعية².

1 - سمير بشارة , التحولات العمرانية العمرانية في مدينة بسكرة و تأثيرها على المحيط , مجلة علوم الإنسان و المجتمع , ص 142 - 141 .
2 - سمير بشارة , التحولات العمرانية العمرانية في مدينة بسكرة و تأثيرها على المحيط , مرجع سابق .

خلاصة الفصل :

تطرقنا في هذا الفصل إلى تقديم لمحة عن مدينة بسكرة و إبراز خصائصها و مقوماتها الطبيعية و الاجتماعية، حيث استنتجنا أن لمدينة بسكرة أهمية كبيرة استمدتها من موقعها الجغرافي كونها تمثل همزة وصل من الشمال إلى الجنوب و من الشرق إلى الغرب و تعتبر بوابة الصحراء، و تعد من المدن القديمة حيث تحوي على معالم و شواهد أثرية تدل على أصالتها و تاريخها العريق فقد شهدت العديد من الحضارات. هذه المقومات تمكن من إبراز الدور الوظيفي للمدن المتوسطة وهذا ما سنتطرق اليه في الفصل الموالي.



الفصل الثاني:
ظاهرة المدن
المتوسطة في الجزائر

تمهيد :

تعد المدينة المتوسطة نمط من الأنماط الحضرية الموجودة في كافة الأنظمة الحضرية , وهي نشأت تزامنا مع ارتفاع درجة التحضر و ظهور التصنيع و اتساع المدن الكبرى و زيادة عوامل النمو الحضري, إذ أن المدن المتوسطة تقدم جملة وظائف منها تخفيف الضغوط عن المدن الكبرى و تقليل التفاوتات الإقليمية و توفير قدرة إدارية إقليمية غير مركزية , و في هذا الفصل سنبرز المدن المتوسطة في الجزائر و أهم خصائصها.

تصنيفات المدن:



تعتبر المدينة بصفقتها نموذج لمجتمع حضري ظاهرة تاريخية يعود تاريخها إلى ما يقارب 8000 سنة، حيث لكل مدينة شخصيتها المستقلة، و على ضوء ذلك تبين صعوبة تصنيف المدن، إذ يعتبر تصنيف المدن عاملا رئيسيا في محاولة فهم الظاهرة الحضرية ككل و قد تناول الباحثون هذا الموضوع و هو ما عبر عنه "berry" سنة 1972 حيث يقول: "نصنف الأشياء حتى تمكننا المعرفة أكثر لمواضعها، فالمعرفة و الفهم و التشكيل أو التعديل للمستقبل كل هذه دوافع المحاولة".

و قد اختلفت التصنيفات و تعددت حسب الأسس و المعايير التي نتبعها ومن أهم هذه المعايير: التصنيف التاريخي، التصنيف حسب النشأة، التصنيف الوظيفي، التصنيف حسب حجم السكان غير أن جمع هذه التصنيفات معا قد يساهم في تشكيل صورة واضحة عن محاولة فهمنا للظاهرة

➤ **التصنيف حسب النشأة:**

● **مرحلة النشأة Epolis:** يقصد بها المدينة فجر قيامها و تتميز بانضمام القرى إلى بعضها البعض و استقرار الحياة الاجتماعية فيها إلى حد ما، و قد قامت المدينة في هذه المرحلة بعد اكتشاف الزراعة و استئناس الحيوانات و قيام الصناعات التقليدية و الحرفية البسيطة و اكتشاف المعادن.

● مرحلة المدينة Polis:

تتميز هذه المرحلة بالتنظيم الاجتماعي و الإداري و فرض التشريعات و انتعاش التجارة و العمل على توسيع الأسواق و تنوع الأعمال و الوظائف و التخصص في العمل و ينتشر فيها التميز الطبقي في مختلف الفئات الاجتماعية في المدينة، ظهرت في هذه المرحلة الفلسفات الاجتماعية و العلوم النظرية و الاهتمام بعلم الفلك الرياضيات و نشوء المؤسسات و انتشار الفن و قيام المدارس.

● مرحلة المدينة الكبيرة Métropolies:

وتعرف بالمدينة الأم، و يتكاثف فيها عدد السكان بشكل فوق العادي، و تتوفر فيها السهولة و تربطها بالريف شبكة من المواصلات السريعة و تهتم الحكومة فيها بتحقيق مطالب سكانها و

تتفرد بمميزات خاصة كالتجارة أو الصناعة , و من الطبيعي أن اتساع نطاق الأعمال التجارية و الصناعية يؤدي إلى ظواهر حضرية كثيرة أهمها تنوع الوظائف و تعدد المهن و التخصص و نشأة المعاهد الفنية العليا , و قد تصل بعض هذه المدن إلى عاصمة منطقة أو دولة و تصبح المركز الرئيسي للحكومة , أو الإدارة المحلية و تتركز فيه جميع مظاهر النشاط الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي , بحيث تصبح بحق "المدينة الأم" ¹.

• مرحلة المدينة العظمى **Mégalopolis** :

ظهرت المدن العظمى في القرن 19 و لقد تحولت المناطق الريفية إلى أراضي بناء في موجات متتابعة , و تأخذ الفردية في الظهور و التخصص و تقسيم العمل و انتشار البيروقراطية في الإدارة و أجهزة الحكم و ظهور الانحلال و الشقاق بسبب حكم الرأسمالية , و يتصارع أصحاب الأعمال و العمال و قد يأخذ هذا الصراع مظاهر ايجابية تؤدي إلى حدوث الإضراب و التدمير و التخريب , ثم قيام الحكومات المحلية بأعمال القمع و التعذيب و التشريد و انتشار الانحرافات الجرائم ²

• مرحلة المدينة الطاغية : " التيرانوبوليس - Tyrannopolis " :

و تمثل أعلى درجات السيطرة الاقتصادية للمدينة , ففيها تعتبر مسائل الميزانية والضرائب والنفقات..... من أهم الميكانيزمات المسيطرة كما تبدو المشكلات الإدارية الفيزيقية و السلوكية الناجمة عن كبر الحجم أوسع ما تكون انتشارا و وضوحا , و من ثم يستشهد هذا النموذج حركة واسعة النطاق من جانب سكانه للارتداد مرة أخرى إلى الريف أو إلى مناطق الضواحي و الأطراف هروبا من ظروف العيش غير المرغوبة.

• مرحلة المدينة المنهارة " النيكروبوليس - Nekropolis " :

يمثل هذا النموذج من المجتمع الحضري نهاية المطاف في مراحل التطور الحضري , و مع أنه لم يتحقق بعد , إلا أنه واقع لا محالة في نظر " مفورد" عندما يصل التفكك إلى ذروته

¹ - جهيدة نزارى , عوامل النمو الحضري في المدن المتوسطة , دراسة ميدانية لمدينة العلمة ولاية سطيف , مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري , جامعة الحاج لخضر باتنة , 2009/2008 .

² - <https://cutt.us/qd9Qi>

على إثر حرب أو ثورة أو انقلاب, مقترنا بأفول الحضرية وإحياء جديد للريفية, وتظهر ما أسماه " ممفورد " (مدن الأشباح Ghost Cities-)¹.

➤ التصنيف الوظيفي: 2

لفتت الوظائف التي تؤديها المدن أنظار الجغرافيين منذ فترة طويلة, لذا بدأ وصفهم في الجغرافيا البشرية لبعض المدن باعتبارها " مدن أسواق " أو "موانئ بحرية " ومع الثورة الصناعية و زيادة أعداد المدن و تنوع وظائفها أصبحت هذه الأوصاف لا تكفي لتحديد أدوار المدن. و قد زاد الأمر وضوحاً مسألة التخصص باعتباره أمراً مهماً في تقدم أي اقتصاد معاشي, بالنظر إلى مدن باعتبارها نقاطاً أو مراكز للأنشطة المتخصصة بوصفها نقط مركزية تتمتع بسهولة الاتصال, ولارتفاع درجة التركيز السكاني فيها و هو أمر ضروري م الناحية الاقتصادية ويضاف إلى ذلك دور المدن كوسيط في مجال النقل (الربط بين مسافات طويلة) و قد ظهرت و تطورت بذلك تصنيفات عديدة للمدن, و هذا بتطور الطرق المستخدمة من وصف عام, وصف إحصائي, التحليل الإحصائي, دراسات القاعدة الاقتصادية ثم التحليل المتعدد الأسس.

و نكتفي هنا بتصنيف " أروسو " و الذي قسم فيه المدن حسب وظائفها إلى (06) مجموعات رئيسية منها ما يتفرع إلى مجموعات فرعية³:

- (1) المدن الإدارية: و تشمل العواصم و مدن الإدارة المحلية.
- (2) المدن الدفاعية: و تتمثل المدن المنشأة في مواضع دفاعية.
- (3) المدن الثقافية: و تضم المدن التي تضم الجامعات مراكز الفن و الأدب المدن الدينية.
- (4) مدن الصناعات التحويلية: و هي المدن التي تم بفضل وجود صناعات تحويلية.
- (5) مدن المواصلات: و تمثل المدن التي تطورت بفضل وظائفها كحلقة مهمة في النقل و المواصلات.
- (6) المدن الترفيهية: و تضم المنتجعات السياحية و مدن العطلات.

¹ - بوزغاية بياية. توسع المجال الحضري و مشروعات التنمية المستدامة مدينة بسكرة نموذجاً. أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه. تخصص علم الاجتماع الحضري. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. 2016/2015 ص 50.

² - شريف محمد الأمين. محاضرة التسيير العمراني في إطار السياسة الجديدة. السنة الثالثة ليسانس. مقياس تسيير المدن. تخصص تسيير التقنيات الحضرية. 2022/2021.

³ - دكايد عثمان أبو صبحة, جغرافيا المدن.

➤ التصنيف حسب الحجم السكاني :

نعتمد في هذا التصنيف على عدد سكان المدينة, و قد ظهرت الفوارق جلية بين أحجام المدن منها فائقة الكبر, والكبيرة و الصغيرة و المتوسطة غير أن مسألة الكبر و الصغر تبقى نسبية من دولة إلى أخرى و نصنفها إلى ثلاث مجموعات كبرى و هي :

• المدن الكبرى :

كما سبقت الإشارة إلى أن عوامل التباين كبيرة من دولة لأخرى فيما يخص تصنيف المدن, فمنها ما يشترط عتبة 100.000 نسمة كحد أدنى و قد انتشرت المدن المليونية في العالم بصفة متسارعة, و قد ظهرت عدة تصنيفات في المدن الكبيرة ذاتها , يعرفها القانون بأنها : " تجمع حضري يشمل على الأقل مائة ألف نسمة 100.000 نسمة ."

• المدن المتوسطة:

وتقع هذه الفئة بين المدن الكبيرة والصغيرة, أي أنها ذات ميزة وسطية من حيث الحجم , و يعرفها القانون أنها " تجمع حضري يشمل ما بين خمسين ألف (50.000) و مائة ألف (100.000) نسمة ."

• المدن الصغيرة :

و هي الفئة الأخيرة في تصنيف المدن, و ما دونها يعتبر تجمعات ريفية في غالب الأحيان , عادة ما يعتبر معيار 20.000 نسمة كحد أقصى للمدينة الصغيرة كما هو الحال في الجزائر¹.

وترتبط بحجم المدينة و وظيفتها مفاهيم عديدة و واسعة ضمن الدراسات الإقليمية كالهيراركية والتباعد بين المدن ومجال النفوذ , وسنكتفي هنا بالإشارة إلى أهم هذه المفاهيم بشكل مختصر:

• الهيراركية الحضرية :

" يجب أن نعرف أن هناك تفاعلات و تعايشا بين المدن مختلفة الأحجام و الوظائف الموجودة بها , كما أن هناك صراعا و تنافسا بين المدن التي بها نفس المستوى من الخدمات , و نفس

1 - المادة رقم (4) من القانون رقم 06 - 06 المؤرخ في 21 محرم عام 1427 الموافق 20 فبراير سنة 2006 , يتضمن القانون التوجيهي للمدينة .

عدد السكان , و عند تساوي هذه العوامل يتم تحديد منطقة النفوذ بين المدينتين المتجاورتين , إذ ينشأ بينهما نطاق حدي تتنازع عنه , و نقصد بالهيراركية الحضرية تصنيف المدن ضمن مستويات معينة , و تبدو أقرب صورة للهيراركية الهرم الذي تكون قمته عموما مدينة كبرى وقاعدته مراكز حضرية عديدة " .

و قد دفع كريستالر 1933 الرد على هذا الافتراض , ما لاحظته من انتشار المدن في جنوب ألمانيا في شكل شبه منتظم ومتكامل إلى حد كبير , و بذلك تحل مشكلة الفراغ الوظيفي باندماج أقطار الدائرتين , وتتقاطعان و تتحول الأشكال الدائرية إلى أشكال مضلعة (مثلث , مربع , سداسي) , و يمثل الشكل السداسي الشكل الأمثل لإقليم المدينة لأنه أقرب تمثيل للدائرة لذلك تعرف هذه النظرية باسم النظرية السداسية , ومن مزايا الشكل السداسي أنه لا يترك فجوات لتغير خدمات , ويجعل الخدمات ملائما تماما لمساحة الإقليم.

كما ظهرت عدة انتقادات لهذه النظرية أهمها أنها تفترض بنية متجانسة خيالية , يسودها نظام متعاقب ومرتب لتوزيع الخدمات , ورغم ذلك فلهذه النظرية قيمة كبيرة في التخطيط العمراني لأنها تؤكد على ضرورة أخذ خصائص الإقليم في الاعتبار عند التخطيط لبناء التجمعات العمرانية.

● التباعد بين المدن:

أو ما يعرف بنظرية قاعدة الترتيب و الحجم , حيث يعد حجم التجمعات العمرانية أحد المقاييس الهامة في التخطيط العمراني , و نقصد بالحجم عدد السكان لا اتساع النطاق العمراني , وبغض النظر عن التداخل بين الريف و المدينة من حيث هذا المعيار , إضافة إلى صعوبة تحديد العلاقة بين الحجم و الوظائف , فإنه يتبادر إلى الذهن هذا السؤال : هل هناك قانون يحدد الارتباط بين عدد المدن وفئاتها الحجمية وعلى التوزيع الفعلي للمحلات العمرانية بأعدادها و أحجامها المختلفة ؟.

وهو ما حاول زيف الإجابة عليه بالقانون المعروف ب الرتبة / الحجم ¹.

¹ - شريف محمد الأمين . محاضرة التسيير العمراني في إطار السياسة الجديدة . السنة الثالثة ليسانس . مرجع سابق .

❖ مفهوم المدن المتوسطة :

هي مدن تقدم خدمات نوعية لسكانها، والسكان المتواجدين داخل إقليمها الإداري سواء كانت تجمعات حضرية أم ريفية .وهي مدن تتوفر على حد مقبول من الرفاهية الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية بالإضافة لكونها قطب اقتصادي لإقليمها . طالما تتركز بها مختلف مقرات المؤسسات الإقليمية و الوطنية ، وبالتالي فهي مركز للتدفقات سواء كانت بشرية أو خدمية أو سلعية ، كما تتوفر على هياكل الإدارة والحكم المحلي أو الإقليمي إذن فهي تساعد على تجسيد سياسات اللامركزية، كما أنها مدن تتركز بها المؤسسات المرتبطة بشبكات البنى التحتية المدمجة في الشبكات الإقليمية و الوطنية .¹

إذا كان المدلول الوظيفي لها متقارب ، فإن المدلول الحجمي مختلف تماما ، حيث أن هذا الأخير يعتمد على عامل الحجم السكاني ، الذي تحدد على أساسه المدينة المتوسطة ، فكلما كان عدد السكان كبيرا كلما ارتفعت عتبات تحديد الحجم ، ومع اختلاف أحجام المدن المتوسطة في العالم.

لذلك تطرقنا إلى تحديد مفهومي المدينة المتوسطة كالآتي :

1. المفهوم الديموغرافي (الحجمي) للمدن المتوسطة :

يعد الحجم مقياس تقريبي و قاصر بسبب عدم إمكانية الربط بينه و غيره من عناصر تكوين المدينة كالوظيفة و التركيب و الاتساع و الكثافة و على الرغم من صعوبة الاعتماد عليه ، إلا انه يعد مؤشرا لا يستهان به و مكمل لشروط تسمية المدينة من عدمه. وبناءا على ذلك نجد صعوبة في تحديد حجم سكاني وحيد ينطبق على كافة المدن المتوسطة في العالم . فالمدى الذي يشكل المدن المتوسطة في التدرج الهرمي يختلف من دولة لأخرى معتمدا على أنماط استيطانها الحضري و مستويات تنميتها و منشئاتها الاقتصادية، الأمر الذي أبقى باب الاجتهاد مفتوحا أمام الباحثين بدونا اعتماد عتبة يمكن على أساسها تحديد الحدود العليا و الدنيا للمدينة المتوسطة و من أجل الوصول إلى مؤشر حجمي ينطبق على المدن المتوسطة تطرقنا إلى عدة مؤشرات بدول مختلفة منها:

¹ قابوش عبد اللطيف . تحديد مفهوم المدن المتوسطة في الجزائر . حالة شمال الشرق الجزائري . جامعة منتوري قسنطينة 2005 ص 216 .

- جمهورية مصر عرفت المدينة المتوسطة بأنها المدينة التي يتراوح حجمها السكاني بين 50.000 - 100.000 نسمة .
- المملكة المغربية الحجم السكاني للمدينة المتوسطة بها يكون بين 50.000 - 80.000 نسمة
- العراق مؤشر المدينة المتوسطة يكون بين 20.000 - 100.000 نسمة
- ألمانيا حددت الحجم السكاني للمدينة المتوسطة 20.000 – 200.000 نسمة في حين تشابهت في إيطاليا بحدها الأدنى و اختلفت بحدها الأعلى فبلغت 20.000 – 500.000 نسمة أما اسبانيا فقد حددت بين 50.000 – 250.000 نسمة و فنلندا تراوحت بين 20.000 – 200.000 نسمة و في جمهورية الصين بلغت أقل من 500.000 نسمة
- و بصورة عامة فقد حددها الباحث أحمد علام بأنها المدينة التي يتراوح حجمها السكاني بين 50.000 - 150.000 نسمة في عموم أرجاء الوطن العربي أما الدراسات الأوروبية فقد حددتها بين 100.000 - 1000.000 نسمة .
- و يتعرض P. GEORGE في كتابه في الصفحة 40 ، أنه يحدد مفهوم المدن المتوسطة اعتمادا على المدلول الحجمي من 50 ألف إلى 150 ألف نسمة والمدلول الوظيفي الذي يركز على الرتبة الإدارية و الخدمات المختلفة وكذلك الخدمات السامية مثل المراكز الجامعية ¹.

2. المفهوم الوظيفي للمدن المتوسطة :

المدن المتوسطة هي المراكز الحضرية الموجودة خارج المناطق الزراعية ،التي تحتوي على الخدمات و المرافق التي تخدم التجمعات الريفية المتناثرة و تخفف العبء عن المراكز الحضرية الكبيرة ، و طبقا لوظائفها فهي تقع في العتبة العليا للمدن الصغرى أي أنها في السلسلة الوسطى في التنظيم الإداري .

تعتبر المدينة المتوسطة المدينة الكاملة التحضر التي يعمل 75 من اليد العاملة في غير الزراعة ، و تحتوي على مختلف مرافق الحياة الحضرية و تمارس نفوذها على إقليمها و

¹- بحث مسئل من أطروحة الدكتوراه للطالب، عامر راجح ناصر . المدن المتوسطة و دورها في التنمية الحضرية في محافظة بابل تحت إشراف الأستاذ الدكتور عبد الصاحب ناجي البغدادي .2014.

التحكم في نمو وتنمية قطاعاتها فضلا عن المدن الصغيرة المحيطة بها بما تمتلكه من مؤسسات إدارية و اقتصادية و سلطة محلية قادرة على تنفيذ السياسات الوطنية¹.

❖ المدن المتوسطة بالجزائر :

إن تحديد المفاهيم يشكل جزءا مهما في فهم الظاهرة الحضرية , كما تبني عليه السياسات و التدخلات , لذلك وجب علينا أن نتعامل هذا بحذر , و قد ارتأينا عرض أهم التعريفات التي قام بها الباحثون أو تلك التي تعتمد عليها السلطات الرسمية ثم الوقوف على مفهوم أو أكثر نراه مناسباً و موضوعياً و نعتمد عليه في دراستنا , نعرض بعض الدراسات :

1. المدن المتوسطة في الجزائر دورها في التنمية المحلية و تنظيم المجال "محمد الهادي العروق " و حلل في دراسته , بأن مفهوم المدن المتوسطة يركز على تحليل الهيراركية الوظيفية للمدن , و على تحديد مركز الثقل الوظيفي , وأضاف أيضا أن الوظائف الأساسية تتجاوز حدود المدينة ذاتها , وتمتد إلى المراكز الأخرى و الأرياف المجاورة و في الجانب الديموغرافي للمدن المتوسطة يحددها بين 20.000 إلى 50.000 نسمة, وهي ذات نمط حضري متكامل وأما في الجانب الوظيفي يركز تحليله على أنواع الوظائف و المرافق الخدمية و المنشآت الصناعية المقدمة حيث يحدد عدد الوظائف الحضرية بها بين 80- 200 وظيفة و هي تمارس دورا قياديا على الصعيد الإداري كونها عاصمة ولاية أو مركز دائرة .²

2. كما تحدث "مارك كوت" (1995) في مقاله " المدن الوسيطة في الجزائر " وهو مقال نشره في مجلة " كراسات البحر المتوسط " حيث يركز مفهومه للمدن المتوسطة بالجزائر على الحجم السكاني و الدور الوظيفي و الديناميكية المجالية , حيث يتراوح عدد سكانها بين 60.000 – 120.000 نسمة , و لها دور وظيفي حساس يكمل الدور الوظيفي للمدن الكبيرة و الحواضر تمارس نفوذها على 4 إلى 8 مجالات محلية , تحتل موقعا حيويا في شبكات البنى التحتية و في تدفقات الخدمات و الأنشطة و إحساس سكانها القوي بحضريتها.³

¹- <https://cutt.us/qd9Qi>

²- محمد الهادي العروق- المدن المتوسطة بالجزائر و دورها في التنمية المحلية و فيس تنظيم المجال . الملتقى الجغرافي العربي . جامعة منتوري قسنطينة بتاريخ 24-26/09/1991 .

³- Marc Cote.les villes Intermédiaires en méditerranée les cas d L' Algérie . Cahier de Méditerranée TI n° 50 juin 1995 p 73 - 80.

3. و بالاعتماد على دراسة " عبد الوهاب لكحل " (1982) التي حاول من خلالها تعريف الحجم و الوظيفة للمدن الصغيرة يمكن استنتاج عتبة المدن المتوسطة من الحجم الأعلى للمدن الصغرى و الذي يتراوح آنذاك ما بين (35.000 – 40.000) نسمة .¹
4. كما أن مبادئ وأساسات السياسة الوطنية للتهيئة و تنميته المستدامة للمجال في الجزائر من حيث الحجم حسب المادة 3 من القانون رقم 06 – 06 المتضمن القانون التوجيهي للمدينة و الذي يحدد المدينة المتوسطة في الجزائر هي " تجمع حضري يشمل ما بين خمسين ألف (50.000) و مائة ألف (100.000) نسمة .²
5. كما يحدد الديوان الوطني للإحصاء **ONS** في تعداد 1998 ص 13 - 14 - 21 - 23 مفهوم المدن المتوسطة اعتمادا على عدد سكانها و الذي يحدده بين 50.000 و 100.000 نسمة, و يبين أنها كاملة التحضر, حيث 75% من اليد العاملة بها يشتغلون في غير الزراعة , تتوفر على مختلف مرافق الحياة الحضرية , لها رتبة إدارية ذات أهمية نسبية أما أنها عاصمة ولاية أو مركز دائرة , و تمارس نفوذا على إقليمها .³
6. و من جهة " جمال رحام " (2001) تعرض فيها البحث إلى معظم العناصر المؤثرة في تحديد فئات المدن في الجزائر بالاستخدام المناهج الكمية , بالاعتماد على عناصر الأنشطة الحضرية و الدور الوظيفي و مجالات النفوذ, فيحدد عدد سكان المدينة المتوسطة ب 80.000 - 108.000 نسمة و أنها تظم 90 نشاطا, تتكفل بها 3100 وحدة وظيفية , كما أنها ذات رتبة إدارية مهمة عادة ما تكون مركز دائرة أو عاصمة ولاية , وتبرز فيها خدمات الثلاثي السامي ولها نفوذ على إقليمها الإداري حيث أن الجدول التالي يبين فئات المدن الجزائرية حسب التصنيف الوظيفي :⁴

¹- LEKHAL A petites et moyennes villes dans L' Est Algérien essai de typologie . thèse de doctorat Université de Constantine 1982 .

²- المادة رقم(4) من القانون رقم 06-06 المؤرخ في 21 محرم عام 1427 الموافق 20 فبراير سنة 2006 , يتضمن القانون التوجيهي للمدينة

³ - RGPH n° 97.1998. Décembre 2000 – ONS . p 13 -14 -21 -23 .

⁴ - Djamel rahem les Structures de l'Est Algérien les Maillages Territoriaux Urbain et Routiers p 74 – 99 thèse de doctorat d' état . University de constantine 2001 .

جدول رقم (10): يوضح فئات المدن الجزائرية حسب التصنيف الوظيفي .

| فئات المدن | عدد الوظائف التجارية | عدد المؤسسات | متوسط عدد السكان |
|----------------|----------------------|--------------|------------------|
| المدن الصغرى | 70- 90 | 938 | 39888 |
| المدن المتوسطة | 90 | 3100 | 96342 |
| المدن الكبرى | 94 | 4482 | 131425 |

المصدر : جمال رحام 2001

❖ خصائص المدن المتوسطة :

تعد المدن المتوسطة وحدة أساسية في شبكة التجمعات السكانية الحضرية، حيث تقوم بدور ريادي و مكمل دور المدن الكبرى في هذه الشبكة، و تكتسب هذه المدن مجموعة من الخصائص و المميزات و هي :

1. الخصائص الديموغرافية :

تعتبر الخصائص في المجال الديموغرافي مختلفة و يعود ذلك بسبب المراحل التاريخية التي مرت بها المدن المتوسطة , و تختلف هذه الخصائص باختلاف الأزمان التي تمت بها عملية الإحصاء و هذا المجال من الدراسات تطرق له الكثير من الباحثين المهتمين في هذا المجال من أجل تحديد الحجم السكاني للمدينة المتوسطة الحضرية .

إذ يعتقد أغلب الباحثين في هذا المجال أن الحد الأقصى لحجم السكان هو 100.000 نسمة و من الممكن أن يتعدى ذلك بقليل.

حيث تم تحديد حجم السكان في الغرب ما بين 50.000 نسمة إلى 80.000 نسمة و هو ما يتوافق مع أغلب التصنيفات و الدراسات التي تدرس المدينة المتوسطة .¹

¹ - <https://cutt.us/qd9Qi>

2. الخصائص الاقتصادية :

تتمثل هذه الخصائص في الأنماط الاقتصادية الغير متجانسة , تعد المدن المتوسطة مركز جذب من أجل توطين المشاريع الاقتصادية حيث تتضمن 90 نشاط اقتصادي متوفر ما يعادل ثلاثة آلاف و مئة وحدة أو فرصة عمل على الأقل .

تعتبر المدن المتوسطة مركز جذب هام لمختلف النشاطات و الوظائف حيث أن 75 بالمائة من سكانها يعملون في الأنشطة الغير زراعية حيث تتوفر في هذه المدن مديريات مراقبة الأسعار كما أنها تحتوي على المهن الحرة و المحلات التجارية , و كذلك انتشار المهن الحرة و المحلات التجارية و مختلف الخدمات و انتشار المصانع , كما تحتوي على مؤسسات اقتصادية مختلفة و تتميز بالتطور السريع للقاعدة الاقتصادية , ومن انعكاسات هذه الخصائص خلق مناصب شغل جديدة , و في ما يتعلق بالعمالة المؤهلة و القدرة على شغل المناصب المتوفرة و ذلك من خلال خلق و توفير وظائف جديدة . وهي الوظائف السامية في مختلف الميادين مثل البيع و الشراء من خلال شبكة الانترنت و كراء و بيع السيارات و الملابس و المنازل و العقارات المختلفة , المستشفيات المتخصصة المدارس الخاصة بالإعلام الآلي .

كما أن نسبة النساء العاملات قد ارتفعت و هذا مؤشر يدل على تدعيم الطبقة المتوسطة التي تعتبر مؤشر استقرار اجتماعي و عنصر تحريك للاقتصاد الحضري .

و تتحكم في القاعدة الاقتصادية للمدن المتوسطة عدة متغيرات نذكر منها :

- الموقع الجغرافي .
- الإمكانيات الاقتصادية المحلية .
- الدور الوظيفي مع التوجه السياسي في مجال التنمية الاجتماعية و التعميرو التهيئة العمرانية , ومن الممكن أن بعض هذه العوامل أو جميعها تؤدي إلى تغييرات عميقة ومهمة في

القاعدة الاقتصادية للمدن المتوسطة التي تترجم من خلال الأعمال الاقتصادية غير المتجانسة لهذه المدن وبشكل خاص في مجال التشغيل المختلفة عن النشاطات الاقتصادية¹.

3. الخصائص الاجتماعية :

تتمثل الخصائص الاجتماعية للمدن المتوسطة في أنها قد تكون مقر دائرة أو مقر ولاية بالتالي أصبحت قادرة على صنع القرار. وتمثل قوة جذب تسمح باستقطاب سكان المدن الصغيرة المتواجدة في إقليمها و تمتاز بتواجد الأسواق الأسبوعية بالإضافة إلى محطات ووسائل النقل و شبكة الطرق بمختلف أنواعها سواء بلدية أو وطنية أو ولائية أو السكك الحديدية فكلما تعددت وتنوعت هذه الوسائل و النشاطات كلما عززت دورها المجالي و قوة جذبها على المدن الصغيرة المتواجدة ضمن إقليمها و العكس صحيح .

تتميز بإقامتها و امتلاكها لمشاريع البنى التحتية من خدمات الاتصال و الإعلام و الهاتف و التغطية الإذاعية و مختلف الشبكات كالكهرباء و الغاز و مياه الشرب و الصرف الصحي و شبكات الانترنت و هذا ما أدى إلى اكتمال التحضر بها و تحول البعض منها إلى أقطاب نمو.

و تتميز بتوزيع عادل لأنشطة التأطير على المجال الوطني , و بصفة خاصة على المدن المتوسطة التي عرفت نوعا من الاستقلالية و احتوائها على المراكز الجامعية و الإستشفائية . مما يجعلها ذات كفاءة عالية و عنصرها مساهما في الخدمة الإقليمية و المجال العمراني اعتمادا على التخطيط و إستراتيجية وطنية للتعمير نعتبرها جد هامة في إطار ما يعرف بمناطق السكن و التعمير الجديدة و هذه السياسة أدت بالمدن المتوسطة إلى احتواء تبعية التنمية الاقتصادية و التزايد الديموغرافي ,

وكذلك لاحتوائها البرامج السكنية المخصصة , و امتصاصها العدد الهائل من سكان الأحياء الفوضوية حسنت قدرتها التجهيزية و الخدمية و توسعها المجالي الذي يتراوح ما بين 40 إلى 50 هكتار سنويا لاستهلاك في إطار النمو العمراني .

¹ - جهيدة نزاري , عوامل النمو الحضري في المدن المتوسطة . مرجع سابق .

و تعتبر المدن المتوسطة مصدات لتيارات الهجرة نحو المدن الكبرى و كذلك مناطق لتوطين المشاريع الصناعية , و لها الحظ في الاستفادة من التجهيزات النوعية مما يجعلها مركزا للخدمة الإقليمية تتواجد بها مختلف المديريات الممثلة لمختلف الوزارات .¹

4. الخصائص الإدارية و الحضرية :

تتميز المدن المتوسطة بمستوى إداري فعال و احتوائها على دوائر لوزارات مختلفة مما يمكنها من جعلها مراكز خدمية إقليمية فضلا عن احتوائها على مجالس محلية تتمكن من إدارة و تنمية المدينة و المدن الصغيرة المحيطة بها, و تتصف بإمكانية عالية في التطبيق والاستجابة لسياسات التنمية الحضرية لها و للمناطق الريفية بشتى جوانبها الاقتصادية و الاجتماعية , العمرانية و البيئية بسبب توفر البنية التحتية الداعمة لذلك فهي تتمتع بعلاقات تكاملية متوازنة في التنمية المكانية لإقليمها وتعتمد على تنظيم وإدارة الموارد المتاحة, والحد من ظواهر التضخم الحضري والريفي و ما يتبعها من مشاكل كالبطالة والنمو العشوائي باعتبارها الحلقة الوسطى التي تربط الريف بالحضر و المدن الصغيرة بالمدن الكبرى , وتحتوي على أسس التنمية و تعتبر من البدائل القابلة للتحقيق بسبب كونها قائمة بالفعل .

و تتصف بتعدد استعمالاتها الحضرية ووضوح مورفولوجيتها و مراحلها التاريخية و شوارعها مخططة و ذات وظائف متنوعة و كثافة في حركة النقل و المرور , و كما تتصف بارتفاع نسبة الاستعمال السكني و صغر مساحة الأجزاء و المناطق القديمة و التراثية فيها مما يساعد على تطبيق برامج التنمية و التجديد الحضري لها بسهولة .²

¹- <https://cutt.us/qd9Qi>

² - بحث مستل من أطروحة الدكتوراه للطالب,عمر راجح ناصر . المدن المتوسطة و دورها في التنمية الحضرية .

خلاصة الفصل :

تطرقنا في هذا الفصل إلى ظاهرة المدن المتوسطة في الجزائر و مفهومها الوظيفي و الديموغرافي و عددنا مجمل خصائصها و مكانتها في الشبكة الحضرية و من خلال ما سبق توصلنا إلى أن المدن المتوسطة تجمعات حضرية يتراوح عدد سكانها بين 50.000 و 100.000 نسمة. ذات نمط حضري كامل من منشآت اقتصادية و مرافق اجتماعية ذات رتبة إدارية و تلعب دورا مميزا في مجالها الإقليمي بما تقدمه من خدمات مختلفة.

الفصل الثالث:

دور المدن المتوسطة
في التوازن الإقليمي

تمهيد:

سعيًا وراء التكفل بأهداف التنمية الجهوية وضمان أكبر دقة في تحديد اختيارات وأعمال التهيئة العمرانية. تستعمل الخطة الوطنية للتهيئة العمرانية وسائل دعم في شكل خطط جهوية، تقوم هذه الخطط بتبسيط وتكييف أعمال التهيئة العمرانية قصد القضاء التدريجي على الاختلالات والتفاوتات الجهوية وتشجيع التنمية والتكامل بين الجهات. من أبرز الأعمال تحديد مجالات نفوذ المدن.

■ مجالات النفوذ الواقعية للمدن المتوسطة :

1. الوظيفة الصحية:

تعتبر الوظيفة الصحية أحد الوظائف التي تقدمها المدن , بل تشكل أحد أهم الوظائف المسؤولة التي تميز الحياة الحضرية , و هي وظيفة خدماتية ذات ميزة خاصة و مهمة حيث يكون مجال جذبها أحد العوامل التي يحدد على أساسها مجال نفوذ المدن إذ يخضع توطين التجهيزات الصحية لعدة معايير و ضمن هيراركية مدروسة , تبدأ من قاعة العلاج توطن عادة على مستوى وحدة المجاورة , فمركز صحي على مستوى الحي , و عيادة متعددة الخدمات أو مستشفى تزداد أهمية التجمع العمراني , يلخص الجدول الموالي الهياكل الصحية على بلدية بسكرة .

جدول رقم (11) : التجهيزات الصحية لمدينة بسكرة .

| الصيدليات | مؤسسة عمومية للصحة الجوارية | | مؤسسة استشفائية متخصصة | | مؤسسة عمومية استشفائية | | القطاع الصحي | |
|-----------|-----------------------------|-------------|------------------------|--------|------------------------|--------|--------------|-------|
| | قاعات العلاج | مجمعات صحية | العدد | الأسرة | العدد | الأسرة | | |
| | | | | | | | | العدد |
| خاصة | عامة | العدد | الأسرة | العدد | الأسرة | العدد | الأسرة | بسكرة |
| 76 | 8 | 8 | 0 | 7 | 310 | 2 | 454 | 2 |

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على منوграфия ولاية بسكرة 2019

2. الوظيفة التعليمية:

تشكل المدينة فضاء مميز بالنسبة لتوطن التجهيزات التعليمية و تمارس المدينة ضمن هذا السياق بعض مسؤولياتها , و يرتبط توطنها بنظام متكامل و متسلسل يضم : التعليم الابتدائي , التعليم المتوسط , التعليم الثانوي, التعليم العالي , بحيث يراعي في هذا التسلسل حجم المدينة و أهميتها و كذا الوظيفة الإدارية المسندة إليها , و هي بذلك تخدم مجالا معيناً , كما ارتبط نمو و تطور بعض المدن بالوظيفة التعليمية و أصبحت متخصصة فيها و مصدرا مهما من عوامل ثروتها .

1. التطور الابتدائي :

يوجد على مستوى مدينة بسكرة على 82 ابتدائية موزعة على الأحياء المكونة للمدينة تغطي كامل القطاع, يمثل الجدول التالي مؤسسات التعليم الابتدائي لمدينة بسكرة و المعطيات المتعلقة بها.

جدول رقم (12): يوضح التعليم الابتدائي في مدينة بسكرة .

| معدل التأطير أستاذ/تلميذ | معدل شغل القسم | عدد الأساتذة | عدد التلاميذ المتدرسين | عدد الأقسام | عدد المؤسسات | البلدية |
|-----------------------------|-------------------|-----------------|------------------------------|----------------|-----------------|---------|
| 28 | 36 | 1122 | 31927 | 947 | 82 | بسكرة |

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على منو جرافيا ولاية بسكرة 2019

2. التعليم المتوسط :

تحتوي مدينة بسكرة على 38 مؤسسة تربوية للتعليم المتوسط موزعة على كامل قطاع المدينة.

جدول رقم (13): يوضح التعليم المتوسط في مدينة بسكرة .

| معدل التأطير أستاذ/تلميذ | معدل شغل القسم | عدد الأساتذة | عدد التلاميذ المتدرسين | عدد الأقسام | عدد المؤسسات | البلدية |
|-----------------------------|-------------------|-----------------|------------------------------|----------------|-----------------|---------|
| 20 | 33 | 1074 | 21804 | 627 | 38 | بسكرة |

المصدر : من إعداد الطالبة اعتمادا على منو جرافيا ولاية بسكرة 2019

التعليم الثانوي :

تحتوي مدينة بسكرة على 15 ثانوية موزعة على كامل قطاع المدينة و تستفيد منها الأحياء المجاورة لها.

جدول رقم (14) : يوضح التعليم الثانوي في مدينة بسكرة .

| البلدية | عدد المؤسسات | عدد الأقسام | عدد التلاميذ المتمدرسين | عدد الأساتذة | معدل شغل القسم | معدل التأطير أستاذ/تلميذ |
|---------|--------------|-------------|-------------------------|--------------|----------------|--------------------------|
| بسكرة | 15 | 315 | 9774 | 679 | 27 | 14 |

المصدر : من إعداد الطلبة اعتمادا على منو جرافيا ولاية بسكرة 2019

3. التعليم العالي :

جدول رقم (15) : توزيع الطلاب على معاهد القطب الجامعي بسكرة

| الكلية | القسم | المسجلون الجدد | | المسجلون بالتدرج (بما فيهم الجدد+كلاسيك+ ماستر) | |
|--------------------------------------|----------------------|----------------|-------------|---|-------------|
| | | العدد | منهم الاناث | العدد | منهم الاناث |
| العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة | العلوم الزراعية | 18 | 9 | 467 | 344 |
| | علوم الطبيعة والحياة | 340 | 303 | 2317 | 2102 |
| | علوم الأرض والكون | 26 | 16 | 244 | 140 |
| | الرياضيات | 274 | 187 | 934 | 715 |
| | الإعلام الآلي | 0 | 0 | 559 | 301 |
| | علوم المادة | 97 | 89 | 935 | 830 |
| | مجموع طلبة الكلية | 755 | 604 | 5456 | 4432 |
| العلوم والتكنولوجيا | العلوم والتكنولوجيا | 601 | 197 | 2276 | 826 |
| | الهندسة المعمارية | 17 | 9 | 201 | 131 |

| | | | | | |
|--------------|--------------|-------------|-------------|--|---|
| 207 | 606 | 8 | 17 | الهندسة المدنية والري | |
| 198 | 793 | 34 | 112 | الهندسة الكهربائية | |
| 75 | 361 | 0 | 0 | الهندسة الميكانيكية | |
| 154 | 229 | 0 | 0 | الهندسة الكيميائية | |
| 1591 | 4466 | 248 | 747 | مجموع طلبة الكلية | |
| 1602 | 3620 | 292 | 622 | الحقوق | الحقوق والعلوم السياسية |
| 38 | 80 | 0 | 0 | العلوم السياسية | |
| 1640 | 3700 | 292 | 622 | مجموع طلبة الكلية | |
| 2482 | 2787 | 619 | 674 | العلوم الاجتماعية | العلوم الاجتماعية والإنسانية |
| 2154 | 2644 | 366 | 485 | العلوم الإنسانية | |
| 4636 | 5431 | 985 | 1159 | مجموع طلبة الكلية | |
| 18 | 657 | 0 | 0 | التربية الرياضية و النشاطات البدنية | معهد علوم وتقنيات النشاطات الرياضية |
| 18 | 657 | 0 | 0 | مجموع طلبة الكلية | |
| 2132 | 2395 | 298 | 332 | الآداب واللغة العربية | الآداب واللغات |
| 2195 | 2737 | 307 | 363 | لغات أجنبية | |
| 4327 | 5132 | 605 | 695 | مجموع طلبة الكلية | |
| 715 | 1101 | 0 | 0 | علوم التسيير | العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير |
| 884 | 1769 | 0 | 0 | العلوم التجارية | |
| 442 | 635 | 0 | 0 | العلوم الاقتصادية | |
| 661 | 1365 | 503 | 846 | مجال العلوم الاقتصادية | |
| 2702 | 4870 | 503 | 846 | مجموع طلبة الكلية | |
| 19346 | 29712 | 3237 | 4824 | مجموع طلبة الجامعة | |

المصدر : جامعة محمد خيضر بسكرة .

التكوين المهني:

الجدول رقم (16) : مراكز التكوين المهني في مدينة بسكرة.

| الرقم | المركز | قدرة الاستيعاب | الاختصاصات المفتوحة | عدد الأساتذة |
|-------|--|----------------|---------------------|--------------|
| 1 | م.و.م. في ت.م حساني بوناب بسكرة | 400 | 11 | 64 |
| 2 | معهد التعليم المهني مزياني علي بسكرة | 300 | 4 | 25 |
| 3 | م.ت.م.و.ت أحمد قطياني بسكرة | 300 | 19 | 20 |
| 4 | م.ت.م.و.ت فضيلة سعدان بسكرة | 250 | 19 | 25 |
| 5 | م.ت.م.و.ت قروف الطيب العالية | 450 | 19 | 27 |
| 6 | م.ت.م.و.ت محمد ناجي لبشاش إناث 2 بسكرة | 300 | 15 | 17 |
| 7 | م.ت.م.و.ت عوينات محمد بسكرة 4 | 300 | 19 | 13 |
| 8 | م.ت.م.و.ت العالية 02 بسكرة | 300 | 5 | 11 |

المصدر : منوغرافيا ولاية بسكرة 2019.

الوظيفة السياحية :

تعتبر مدينة بسكرة فضاء سياحيا وثقافيا معروفا منذ القدم ، لتوفرها على عناصر الجذب السياحي من جهة وكذا كونها منطقة عبور من الشمال نحو الجنوب عبر بوابتها الجميلة المتمثلة في فج القنطرة من جهة أخرى ، فبحكم هذا الموقع الجغرافي المتميز ، وتاريخها الحافل بالمآثر و المتنوع بتنوع الحضارات التي مرت على المنطقة ، يضاف إليها المؤهلات السياحية التي تزخر بها ، سواء تلك الطبيعية أو تلك المحدثه من طرف الإنسان والتي تجسد تاريخ إنساني وحضاري هام.

كما أن تلاؤم وتناسق كل هذا الإرث التاريخي الممتد عبر حقبات تاريخية طويلة مع الوسط الطبيعي الذي تزخر به المنطقة والمتنوع بمظاهره الطبيعية الخلابة أهلها لتكون قطبا سياحيا هاما ، وقبلة للسواح وطنيا ودوليا.

جدول رقم (17) : يبين الهياكل الفندقية لمدينة بسكرة .

| عدد السواح الوافدين | | | | الصف | المؤسسات الفندقية | الرقم |
|---------------------|------|------------|------|---|---------------------------|-------|
| الأجانب | | الجزائريين | | | | |
| ليالي | وصول | ليالي | وصول | | | |
| 01 | 01 | 1669 | 1669 | نجمة واحدة | الإخوة سلامي | 01 |
| ملف استغلال جديد | | | | نجمة واحدة (قرار اللجنة يوم 2021/06/28) | عابدي (فجر البديع) | 02 |
| 00 | 00 | 00 | 00 | نجمة واحدة (قرار اللجنة يوم 2021/06/28) | فندق بالاس | 03 |
| 02 | 02 | 3143 | 1437 | نجمة واحدة | روايال | 04 |
| ملف استغلال جديد | | | | نجمتان (قرار اللجنة يوم 2021/03/11) | عابدي 2 (الفنك) | 05 |
| 00 | 00 | 183 | 120 | نجمتان (قرار اللجنة يوم 2021/06/28) | سلامي | 06 |
| 152 | 92 | 2895 | 2541 | ثلاث نجوم (قرار اللجنة يوم 2021/06/28) | باب الصحراء | 07 |
| 00 | 00 | 3833 | 2076 | أربع نجوم | موريس لايون | 08 |
| 462 | 73 | 2946 | 2118 | أربع نجوم | فندق فسيرة جنوب | 09 |
| 617 | 168 | 1466 9 | 9961 | 09 | مجموع الفنادق المصنفة | |
| 155 | 28 | 3824 | 2141 | / | حمام الصالحين | 10 |
| 05 | 05 | 3174 | 2488 | / | الزيبان | 11 |
| 00 | 00 | 1451 | 802 | / | نسيب | 12 |
| 04 | 04 | 1440 | 1004 | / | ذياب | 13 |
| 00 | 00 | 956 | 295 | / | الواحة | 14 |
| 02 | 02 | 1256 | 650 | / | القدس | 15 |
| 03 | 03 | 959 | 806 | / | فندق ترانزيت | 16 |
| 00 | 00 | 287 | 00 | / | فندق سيدي يحي | 17 |
| 00 | 00 | 00 | 00 | / | فندق مشونش | 18 |
| 00 | 00 | 00 | 00 | / | الصادق سلطان | 19 |
| 00 | 00 | 00 | 00 | / | AN | 20 |
| 00 | 00 | 2557 | 917 | / | موتيل برباري | 21 |
| 169 | 42 | 1590 4 | 9103 | 12 | مجموع الفنادق غير المصنفة | |
| 00 | 00 | 00 | 00 | هياكل معدة للفندقة | الشاوي | 22 |
| 00 | 00 | 2214 | 620 | | الراحة | 23 |
| 00 | 00 | 00 | 00 | | فكتوريا | 24 |

| | | | | | | |
|-----|-----|-----------|-----------|----|--|----|
| 00 | 00 | 00 | 00 | | مركز الراحة لعمال البريد والمواصلات | 25 |
| 00 | 00 | 00 | 00 | | دار المعلم | 26 |
| 00 | 00 | 2214 | 620 | 05 | مجموع الهياكل المعدة للإيواء | |
| 786 | 210 | 3278 7 | 1968 4 | | المجموع | |

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية بسكرة .

الوكالات السياحية :

تلعب الوكالات السياحية دورا هاما في تنمية النشاط السياحي و الترويج للمقومات السياحية المجودة على مستوى المدينة و ذلك لتحفيز السياح و زيادة رغبته في قصدها وفي الجدول التالي نذكر جل الوكالات السياحية الموجودة في مدينة بسكرة .

جدول رقم (18) : يبين الوكالات السياحية المعتمدة سنة 2021.

| الرقم | اسم الوكالة | العنوان |
|-------|---|--|
| 01 | أزهري للسياحة والسفر | شارع الحكيم سعدان حي البدر - بسكرة - |
| 02 | ألتور للسياحة والسفر | 01 شارع زرغود محمد (حي بلال) - بسكرة - |
| 03 | إيمان للسياحة والأسفار(فرع) | حي 54/169 مسكن عمارة رقم 03 العالية - بسكرة |
| 04 | بادسللسياحة والأسفار | حي الأمل (1000 مسكن) رقم 33 الطابق الأرضية - بسكرة - |
| 05 | المؤسسة الوطنية الجزائرية للسياحة (O.N.A.T) - فرع بسكرة - | شارع غمري حسين - بسكرة - |
| 06 | رميشي للسياحة والسفر | شارع الزعاطشة ورزوق عمار حي البخاري - بسكرة - |
| 07 | سوسن للسفر والسياحة | شارع حكيم سعدان حي السلام رقم 03 - بسكرة - |
| 08 | سياحة وأسفار الجزائر TVA - وكالة بسكرة - | حي بني مرة رقم 01 حي المجاهدين - بسكرة - |
| 09 | فسيرة للسياحة والسفر | مسجد ذيابي سطر الملوك - بسكرة - |

| | | |
|----|--|--|
| 1 | قديلة للسياحة والسفر | 28 شارع محمد الشريف حي فرحات - بسكرة - |
| 10 | قرطي للسياحة والسفر | 25 شارع الحكيم سعدان القسم 195 مجموعة ملكية رقم 36 - بسكرة - |
| 11 | ملكميترافل أجنسي | شارع 08 مارس رقم 10 - بسكرة - |
| 12 | مناني للسياحة والسفر | 01 شارع بوستة محمد مختار - بسكرة - |
| 13 | نسيب للسياحة والسفر - فرع بسكرة - | 09 شارع الجمهورية - بسكرة - |
| 14 | هرماس للسياحة والأسفار | سكنات النشأ الجديد بني مرة رقم 01 - بسكرة - |
| 15 | العوالي للسياحة والسفر - فرع بسكرة - | نهج قدوري صالح رقم 01 - بسكرة - |
| 16 | ظل الملائكة للسياحة والسفر | تجزئة الحي البلدي بني مرة رقم 02 - بسكرة - |
| 17 | وكالة أتيريساج للسياحة والأسفار | حي جواد شارع الإخوة مناني - بسكرة - |
| 18 | وكالة سيتالترافل | شارع محمد عباس قسم 63 مجموعة ملكية رقم 75 - بسكرة - |
| 19 | وكالة سهلي السياحة والأسفار | حي البريد رقم 63 مجموعة ملكية 50 - بسكرة - |
| 20 | وكالة الواحة العسكرية للسياحة والأسفار | مشروع 60 مسكن LPA ، عمارة 04 سلم 01، الطابق الأرضي ، جهة اليمين الحصة رقم 40، حي السعادة المنطقة الحضرية الغربية بسكرة |
| 20 | السياحة والسفر أمانة - فرع بسكرة - | حي الدالية ، قسم 55 مجموعة ملكية رقم 324 بسكرة |
| 21 | زعاطشة للسياحة للسفر - فرع بسكرة - | شارع بليلي ابو بكر الصديق (ابراهيم محمد سابقا) - فرع بسكرة - |
| 22 | يارا سياحة - فرع بسكرة - | المنطقة الحضرية الشرقية تجزئة 02 العالية الشمالية - بسكرة - |
| 23 | نوميديا ترافل سرفيس - فرع - | نهج جون ماتبول شارع فرانسوا ماتبي حي بني مرة القديم - بسكرة - |
| 24 | روانة للسياحة والأسفار | شارع الإخوة صولي رقم 08، قسم 55 رقم 423 - بسكرة - |
| 25 | فيسيرة للسياحة والأسفار | 13، حي 24 مسكن طريق شتمة ، درج 02، عمارة 01، الطابق الأرضي - بسكرة - |
| 26 | راتب للسياحة والأسفار | شارع الإخوة صولي القسم 55 مجموعة ملكية رقم 413 - بسكرة - |
| 27 | ثريا ترافل تورز - فرع - | حي 177 سكن تساهمي - بسكرة - |
| 28 | إثري للأسفار - فرع - | حي الدالية - بسكرة - |
| 29 | وكالة سعدي للسياحة والأسفار | المركز التجاري للخير ، 03 شارع الإخوة صولي الطابق الأرضي - بسكرة - |

| | | |
|----|---|--|
| 30 | وكالة بكة سفر - فرع بسكرة- | شارع زروق عمار رقم 07 حي البخاري ، القسم 76 مجموعة ملكية رقم 33 - بسكرة- |
| 31 | وكالة سكرة للسياحة والأسفار | B 30 شارع الزيرحي السوق مقابل متوسطة يوسف العمودي بسكرة |
| 32 | وكالة الرفاعة للسياحة والأسفار | طريق تقرت القسم 70 مجموعة ملكية رقم 214 بسكرة |
| 33 | وكالة قرطي للسياحة - فرع بسكرة- | حي 748 مسكن العالية عمارة 39 محل رقم 07 بسكرة |
| 34 | إما تور للسياحة والأسفار | حي 748 مسكن العالية عمارة 39 محل رقم 07، بسكرة |
| 35 | وكالة أولاد سيدي يحي للسياحة والأسفار | المركب السياحي سيدي يحي الطابق الأول بسكرة |
| 36 | وكالة هيموترافل - فرع- | حي 288/188 مسكن المنطقة الشمالية طريق باتنة المحل رقم 225 عمارة 18 الطابق السفلي على اليسار بسكرة |
| 37 | رويالتي للسياحة والأسفار | حي المصلى قسم 86 مجموعة ملكية رقم 132 ، الطابق الأرضي - بسكرة- |
| 38 | ترانزاترافل سرفيس | حي بن قانة (شارع خراش ابراهيم) قسم 186 مجموعة ملكية رقم 16 - بسكرة- |
| 39 | وكالة در صاف وهاجر للسياحة والأسفار | حي 70 مسكن ترقوي مدعم ، عين حامية ، قسم 158 ، مجموعة ملكية رقم 14 ، قطعة 22 ، درج 01 ، عمارة ب 02 ، محل رقم 06 - بسكرة - |
| 40 | وكالة برافو للسياحة والأسفار | حي 288/188 مسكن المنطقة الشمالية طريق باتنة عمارة رقم 03 الطابق السفلي محل رقم 34 - بسكرة- |
| 41 | وكالة الإخوة بلهادف للسياحة والأسفار | شارع محبوب عبد الحميد رقم 04 حي سطر الملوك قسم رقم 200 ، مجموعة الملكية 102- بسكرة- |
| 42 | وكالة أزهرى للسياحة والسفر - فرع بسكرة- | بهو المطار الداخلي محمد خيذر - بسكرة- |
| 43 | وكالة أسامة للسياحة والسفر | حي 288/188 مسكن بالمنطقة الشمالية طريق باتنة ، عمارة رقم 19 الطابق السفلي على اليمين ، محل رقم 242- بسكرة- |
| 44 | وكالة طاهرين | حي 726 مسكن ، عمارة رقم 34 ، خلية E ، الطابق الأرضي بسكرة |
| 45 | وكالة وايت دريم تورينق | حي بن قانة ، قسم 186 ، مجموعة ملكية رقم 3 بسكرة |

المصدر : مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية بسكرة .

من خلال الجدول نلاحظ أن جل الوكالات السياحية تتوزع في مدينة بسكرة بينما هناك عدد بسيط جدا موجود في باقي البلديات.

الوظيفة الصناعية:

تعرف مدينة بسكرة نسيج صناعي متنوع يتشكل من مؤسسات في القطاع العام و في القطاع الخاص بالإضافة إلى منجم مستغل, حيث يمس قطاع الصناعة مجموعة من المنتجات أهمها صناعة موارد البناء, الصناعات الغذائية, الطرز و النسيج, الصناعات التقليدية, الخشب, الورق و الطباعة.

جدول رقم (19) : المؤسسات الصناعية لمدينة بسكرة.

| القطاع | المؤسسة | المنتوج |
|-------------|-------------|--------------------------|
| العام | EN SIDER | صناعة الحديد |
| | ELATEX | صناعة النسيج |
| | نפטال | - |
| | SOWTRAV | تحويل |
| | سونطراك | القاعدة |
| | EDIMICO | مواد البناء |
| | ENICAB | صناعة الكوابل الكهربائية |
| | SNTC | البناء |
| | EMIB | تخزين |
| | ERCE | بيع مواد البناء |
| | DNC/ ANP | البناء |
| | ERB | البناء |
| | DIGROMED | مواد صيدلانية |
| | SNTA | صناعة التبغ |
| | SERTEC | Chorpente |
| | EDIMA | م, فلاحية |
| | EDIMEL | م, كهربائية |
| | نפטال GBL | سيرغاز |
| | SUCRO FRUIT | عصير و حلويات |
| | الخاص | عموري |
| بالوافي | | بلاستيك |
| عموري | | تركيب الشاحنات |
| شعبي | | البناء |
| لبصايرة | | النسيج |
| منصوري علي | | الطباشير |
| بن عمارة | | صناعة المربعات المزخرفة |
| الورثة حليم | | البناء |

| | |
|---------------|-------------|
| تيريد و صناعة | سراوي |
| تركيب | عموري |
| البلاط | السيدة نورة |
| الزفت | شماخ |
| الإنجاز | خبزي |

المصدر: مديرية الصناعة و المناجم لولاية بسكرة .

➤ معادلات التحليل المكاني (أنماط التوزيع):

1. مؤشر التشتت (مؤشر ديمانجون):

$$K = \frac{E \times N}{T} \quad \text{و يحسب مؤشر التشتت أو مؤشر ديمانجون كما يلي :}$$

حيث: $E =$ العدد الكلي للسكان - عدد السكان المركزي.

$N =$ عدد المراكز العمرانية دون المركز الرئيسي.

$T =$ العدد الكلي للسكان. و تتراوح قيمته كما يلي :

الجدول رقم (20) : قيم مؤشر التشتت (مؤشر ديمانجون) و مدلولاتها .

| القيمة | أقل من 0.5 | 5 - 5.0 | 5 - 20 | 20 - 35 | أكثر من 35 |
|-------------|--------------|-----------------|------------|-----------|---------------|
| نمط التوزيع | تجمع العمران | عمران شبه متجمع | تشتت متوسط | تشتت كبير | تشتت كبير جدا |

المصدر : جمعة داوود . أسس التحليل المكاني في إطار نظم المعلومات الجغرافية , ص 259

وهو من الطرق الإحصائية المستخدمة لمعرفة مدى التساوي في توزيع السكان في إقليم محدد , بمعنى مقدار بعد التوزيع عن الوضع المثالي العادل , و توضيح العلاقة السكانية - المكانية للتركز و التجمع و التأثير (التبعر). و يستخدم فكرة التوزيعات المتجمعة الصاعدة للنسب المئوية للظواهر المدروسة في الرسم البياني للتعرف على مدى توزيع الظواهر من حيث العدالة و التساوي. و في هذه الدراسة استخدم لقياس العلاقة بين عدد السكان و عدد المراكز الحضرية. ففي حال التوزيع العادل فإن 10 % من السكان الحضر يتوزعون على 10 % من المراكز الحضرية و 20% من السكان الحضر يتوزعون على 20 % من المراكز الحضرية و

هكذا دواليك حتى % 100. وعليه فإن عدالة التوزيع الفعلي يتم قياسها بمدى اقتراب و ابتعاد منحني التوزيع الفعلي من خط التوزيع المثالي (المتساوي).

➤ معادلات و مؤشرات التوزيع الحجمي للمدن (الهيمنة الحضرية و التراتبية الهرمية):

1. قانون المدينة الأولى (جيفرسون) : The Law Primat City

يقضي قانون المدينة الأولى أنه إذا كانت هذه المدينة تشكل حجما ما و لنفرض % 100 فإن المدينة الثانية تصل في حجمها إلى ثلث المدينة الأولى (% 33) و تصل المدينة الثالثة في حجمها إلى خمس المدينة الأولى (% 20).

2. قاعدة الرتبة الحجم زيف Rank – Size Rule :

تنص هذه القاعدة على أنه إذا عرف حجم المدينة الكبرى في الإقليم فإن مرتبة أي مدينة في هذا الإقليم تحدد عدد سكانها و ترى ترتيب المدن على النحو التالي : 1 , 2 / 1 , 3 / 1 , 4 / 1 إلخ عدد المدينة ذات الرتبة ن = عدد سكان المدينة الأولى / الرتبة ن , فإذا عدد سكان المدينة الأولى 1000000 نسمة فإن عدد سكان المدينة ذات الرتبة الثانية = 1000000 / 2 = 500000 نسمة , و عدد سكان المدينة ذات الرتبة الثالثة = 1000000 / 3 = 333000 نسمة و هكذا .

3. دليل الهيمنة (ستيوارت) : The index of Primacy:

الذي ينسب حجم المدينة الأولى إلى مجموع أحجام المدن الثلاث التالية و معيار المقارنة هو الواحد الصحيحو القانون هو:

$$PI = \frac{P1}{P2 + P3 + P4}$$

4. مؤشر التوازن الحضري urbanIsostastic Index :

ويستخدم لقياس حجم الاختلال التوازني في شبكة المدن الحضرية و يتم الحصول عليه من جداول قاعدة الرتبة - الحجم كما سيأتي تفصيله . فإذا كان الناتج صفرا فإن ذلك يعبر عن

شبكة متوازنة ومثالية , وكلما زاد المؤشر و اقترب من الواحد الصحيح دل ذلك على حجم الاختلال التوازني في شبكة المدينة.

5. مؤشر التقارب الحجمي:

يدل على مدى الفارق الحجمي بين المدينة الأولى و المدن الأخرى . وكلما كانت مدن المنطقة المدروسة متقاربة الحجم ضعفت هيمنة المدينة الأولى و يتوقف ذلك على نصيب المدينة الأولى من سكان حضرها. ويتم الحصول عليه من القانون التالي :

$$100 - \sqrt{\frac{\text{مجموع نسب مدن الأخرى}}{\text{المدن عدد}}}$$

6. متوسط نصيب المدينة الأخرى من الأولى :

ويعكس نصيب المدينة الأولى من سكان حضرها من جهة, و يدل على مدى التضرس الحجمي لمدن المنطقة من جهة أخرى .و كلما ارتفعت القيمة الناتجة ضعفت و تضاءلت هيمنة المدينة الأولى.و يتوقف ذلك نصيباً للمدينة الأولى من سكان حضرها و يتم الحصول عليه من القانون التالي : مجتمعات المدن الأخرى من الأولى ÷ عدد المدن .¹

دراسة تشتت السكان:

نمط توزيع السكان في ولاية بسكرة هو تشتت متوسط إن لم نقل كبير و ذلك اعتماداً على مؤشر التشتت (ديمانجون) نوضح ذلك في الجدول الموالي :

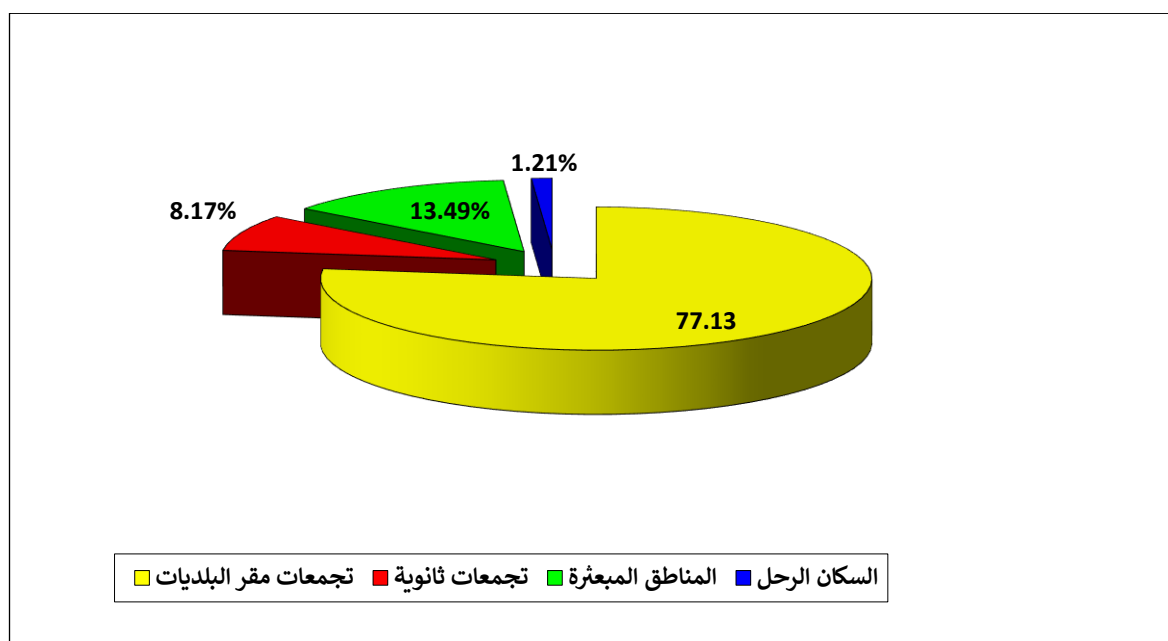
¹ -د كنده وان , الخصائص الجغرافية للنظام الحضري في محافظة اللاذقية , مجلة جامعة تشرين و الدراسات العلمية , سلسلة الآداب و العلوم الإنسانية المجلد (38) العدد (2) 2016,

جدول رقم (21) : نمط التوزيع حسب مؤشر التشتت (ديماجون)

| نمط التوزيع | مؤشر التشتت (K) | عدد المراكز الحضرية دون المركز الرئيسي (N) | العدد الإجمالي للسكان الحضر دون المركز الرئيسي (E) | إجمالي السكان الحضر (T) |
|-------------|----------------------|---|---|------------------------------|
| تشتت متوسط | 16 | 26 | 450165 | 718246 |

المصدر : من إعداد الطالبة اعتمادا عن منوغرافيا ولاية بسكرة 2019 .

الشكل رقم (03) : توزيع سكان الولاية حسب التشتت.



المصدر : منوغرافيا ولاية بسكرة 2019 .

➤ دراسة التوزيع الحجمي للمدن (التراتبية الهرمية و الهيمنة الحضرية):

1. دراسة هيراركية المدن (التراتبية الهرمية):

من اجل دراسة التراتبية الهرمية لمدينة بسكرة سنعمد على قاعدتي زيف و جيفرسون و دليل الهيمنة لسيتوارت و نوضح ذلك في الجدول التالي :

جدول رقم (22): هيراركية المدن (التراتبية الهرمية) اعتمادا على قاعدة جيفرسون (قانون المدينة الأولى) و زيف و سيتوارت .

| الترتيب | المدينة | عدد السكان | الحجم الفعلي من المدينة الأولى (%) | الحجم النظري جيفرسون (%) | عدد السكان النظري | الحجم النظري زيف (%) | عدد السكان النظري | دليل الهيمنة لسيتوارت |
|---------|-------------|------------|------------------------------------|--------------------------|-------------------|----------------------|-------------------|-----------------------|
| 1 | بسكرة | 268081 | 100 | 100 | 26808 | 100 | 2680 | 268081 |
| 2 | طولقة | 72809 | 27,15 | 33,33 | 89351 | 50 | 1340 | 163064 |
| 3 | سيدي عقبة | 43690 | 16,29 | 20 | 53616 | 33,33 | 8935 | 1.64 |
| 4 | زريبة الواد | 28630 | 10,68 | 14,2 | 38067 | 25 | 6702 | |
| 5 | شتمة | 17925 | 6,68 | 11,11 | 29784 | 20 | 5361 | |

المصدر : من إعداد الطالبة اعتمادا على منوغرافيا ولاية بسكرة 2019.

من خلال الجدول نلاحظ أن قيمة دليل الهيمنة قد بلغت (1.64) و هو مؤشر قوي جدا , يدل أن عدد سكان المدينة الأولى (بسكرة) يزيد عن عدد سكان المدن الأربعة التي (طولقة . سيدي عقبة . زريبة الواد. شتمة) بنسبة 64 % من مجموع سكانها , و هذا الفارق الكبير يدل على توزيع غير متوازن في شبكة المدن .

الجدول رقم (23) : التدرج الهرمي للمراكز الحضرية حسب قاعدة زيف و حساب مؤشر التوازن الحضري

| التوازن الحضري | | الانحراف | عدد السكان النظري | قاعدة زيف | الرتبة حسب الحجم | عدد السكان الفعلي | المدينة | الترتيب |
|----------------|----------------------|----------|-------------------|-----------|------------------|-------------------|-------------|---------|
| الانحراف | العدد المتوقع للسكان | | | | | | | |
| 78987 | 189094 | 0 | 268081 | 1 | 1 | 268081 | بسكرة | 01 |
| 21738 | 94547 | 61232 | 134041 | 0,5 | 0,271 | 72809 | طولقة | 02 |
| 19341 | 63031 | 45670 | 89360 | 0,33 | 0,162 | 43690 | سيدي عقبة | 03 |
| 18644 | 47274 | 38390 | 67020 | 0,25 | 0,106 | 28630 | زريبة الواد | 04 |
| 19894 | 37819 | 35691 | 53616 | 0,20 | 0,066 | 17925 | شتمة | 05 |
| 158604 | | | | 2,28 | 1,605 | 431135 | | المجموع |

المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على منوغرافيا ولاية بسكرة 2019 .

$$\text{قيمة مؤشر التوازن الحضري} = 43135 \div 158604 = 0,4$$

باعتبار النتيجة 0 لمؤشر التوازن الحضري إذن فهو يدل عن شبكة حضرية متوازنة , و كلما زاد المؤشر عن ذلك يزداد حجم الاختلال التوازني في شبكة المدن , و منه الناتج المتحصل عليه من الجدول (0,4) يدل على حجم الخلل في شبكة النظام الحضري لولاية بسكرة و بالتالي فإن العجز السكاني على مستوى هذه المدن يشكل 40 % من مجموع السكان .

قاعدة الحساب:

- الرتبة حسب الحجم = عدد سكان المدينة ÷ عدد سكان المدينة الأولى.
 - القاعدة النظرية لزيف = رتبة المدينة الأولى ÷ رتبة المدينة الأخرى .
 - عدد السكان النظري حسب القاعدة النظرية لزيف = عدد سكان المدينة الأولى ÷ رتبة المدينة الأخرى .
 - الانحراف 1 = عدد السكان النظري - عدد السكان الفعلي.
 - العدد المتوقع لسكان المدينة الأولى = العدد الكلي لسكان المدن الأربعة ÷ مجموع الرتب حسب قاعدة زيف.
 - العدد المتوقع للمدن الأخرى = العدد المتوقع لسكان المدينة الأولى ÷ رتبة كل مدينة.
 - الانحراف 2 = العدد المتوقع للسكان - عدد السكان الفعلي.
 - قيمة مؤشر التوازن الحضري = مجموع الانحرافات 2 ÷ مجموع عدد سكان المدن.
2. دراسة الهيمنة الحضرية:

جدول رقم (24): العلاقة بين عدد السكان الحضر و عدد المراكز الحضرية حسب منحى لورنز.

| الفئة الحجمية للمدينة | العدد | نسبة مدن الفئة من مجموع المدن (%) | عدد سكان الفئة | نسبة سكان الفئة من مجموع سكان المدن (%) |
|-----------------------|-------|-----------------------------------|----------------|---|
| 3000 – 5000 | 02 | 7,40 | 8882 | 1,23 |
| 5000 -20000 | 19 | 70,37 | 246838 | 34,36 |
| 20000 -50000 | 04 | 14,81 | 121636 | 16,93 |
| 50000 -100000 | 01 | 3,70 | 72809 | 10,13 |
| > 100000 | 01 | 3,70 | 268081 | 37,32 |
| المجموع | 27 | 100 | 718246 | 100 |

المصدر : من إعداد الطالبة اعتمادا على منوغرافيا ولاية بسكرة 2019.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ تفاوتاً كبيراً في توزيع السكان الحضر على المراكز الحضرية.

خلاصة الفصل :

إن خصوصية التحديات التي تمر بها المدن المتوسطة، تفرض علينا مراقبة خاصة لضمان تحقيق الأهداف المسطرة، و ضمن هذا المنظور ينبغي أن يشارك مختلف الفاعلين في منظومة التعمير، أو ما نعبر عنه بـ "عقد تطوير المدينة" و الذي عرّفته المادة 3 من القانون التوجيهي للمدينة على أنه "إتفاق إكتتاب مع جماعة إقليمية أو أكثر و/أو فاعل أو شريك اقتصادي أو أكثر في إطار النشاطات و البرامج التي تُنجز بعنوان سياسة المدينة".

و إذا كانت المدينة الجزائرية بحاجة إلى مثل هذه العقود، فإن حاجة المدينة المتوسطة تكاد تكون ماسّة، على اعتبار الأهداف المرجوة التي سبق و أن أشرنا إليها، و مما يجب أن تتضمنه هذه السياسة هو تحديد فئة المدن المتوسطة المعنية بهذا التدخل، و إعادة النظر فيما يخص تصنيف المدن و عدم الاعتماد على معيار الحجم فقط.



الخاتمة العامة

الخاتمة العامة

تناولت الدراسة المدن المتوسطة في ولاية بسكرة من حيث أحجامها السكانية و الوظائف التي تقدمها لسكانها. حيث أظهرت الدراسة العلاقة بين العوامل الجغرافية وأثرها في توزيع المدن.

كما هدفت أيضا الدراسة إلى التعرف إلى السمات الحضرية و الديموغرافية و معدلات النمو السكاني لهذه المدن و أسباب التباين المكاني فيها و من ثم تصنيف المدن حسب وظائفها .

و عليه يجب أن لا ننسى المدن المتوسطة بدعم خاص، يمنحها نوعا من الجاذبية و يدعم وظائفها، و حتى لا تتجه هذه المساعدات إلى مراكز الولايات التي تعاني من الضغط الحضري.

و توصلت الدراسة إلى عدة نتائج و توصيات تصب مجملها في :

- وضع نظام أكثر توازنا للمدن و المستوطنات البشرية من خلال إتباع سياسات و أطر إستراتيجية حضرية وطنية شاملة للجميع , و الأخذ بالتخطيط الإقليمي و العمراني الفعال , ضمانا لتوزيع النمو الحضري بصورة أفضل .

- تعزيز التنسيق بين مختلف مستويات الحكومة , مع الأخذ بمبدأ التبعية في عمليات التخطيط و التنفيذ خاصة بالمدن المتوسطة التي ينبغي أن تشمل خلق شراكات متعددة الجهات و آليات للتعاون بين البلديات و على قهر التحديات المرتبطة بالمعوقات الناجمة عن الحدود الإدارية .

- توجيه الاستثمارات الكافية إلى المراكز الحضرية المتوسطة بما في ذلك المراكز السوقية مع التركيز على الأمن الغذائي و بناء القدرات و الهياكل الأساسية المستدامة و توفير الخدمات الأساسية و إيجاد فرص العمل و تعزيز التماسك الاجتماعي و تشجيع تعزيز دور المدن المتوسطة في تقوية نظم الأمن الغذائي من خلال توفير البنية التحتية السليمة و سبل الحصول الأراضي و الصلات التجارية الفعال .

- تحسب للنمو السريع للمدن المتوسطة و معالجته من خلال تخطيط عمليات تمدد المدن و إعادة تخصيص مساحتها , بما في ذلك الارتقاء بالتجمعات العشوائية بهدف الحفاظ على الكثافة و صغر الحجم و الموصولية .

- الحث بالاعتماد على سياسات الإسكان المناسبة التي تقي بالاستراتيجيات و أنظمة التخطيط الحضري القائمة باعتبارها عاملا أساسيا لتنمية المدن المتوسطة .

وفي الأخير، إن تصحيح الاختلال القائم على مستوى القطر الجزائري يرتكز أساسا على المناطق الداخلية والمتوسطة، و لإحداث التوازن المرغوب و خلق نوع من الجاذبية لهذه المناطق ينبغي أن تشملها ببعض الامتيازات، يكون من أهمها المساعدات المادية للتنمية الإقليمية في شكل "منحة الإقليم Prime de Region" و تختلف قيمة هذه المنحة حسب الأولوية المعطاة لكل إقليم ، مع التطبيق الصارم للمراسيم التنظيمية دون إستثناء.



قائمة المراجع

قائمة المراجع:

مذكرات التخرج :

- إلهام سرحواني.سهيلةرحماني.إعادة تهيئة المساحات الخضراء بمدينة بسكرة (حالة حديقة بشير بن ناصر) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر.تخصص تهيئة و مشاريع المدينة.جامعة العربي بن المهدي .أم البواقي.2016 – 2017.ص42 - 43 .
- بوزغايةباية . توسع المجال الحضري و مشروعات التنمية المستدامة مدينة بسكرة نموذجا. أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه.تخصص علم الاجتماع الحضري . كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية .2015/2016 ص 50 .
- جهيدة نزارى , عوامل النمو الحضري في المدن المتوسطة ,دراسة ميدانية لمدينة العلمة ولاية سطيف , مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري ,جامعة الحاج لخضر باتنة , 2008/2009 .
- بحث مستل من أطروحة الدكتوراه للطالب,عامر راجح ناصر . المدن المتوسطة و دورها في التنمية الحضرية في محافظة بابل تحت إشراف الأستاذ الدكتور عبد الصاحب ناجي البغدادي.2014

المحاضرات :

- شريف محمد الأمين . محاضرة التسيير العمراني في إطار السياسة الجديدة . السنة الثالثة ليسانس . مقياس تسيير المدن . تخصص تسيير التقنيات الحضرية . 2021 .
- 2022/ .

الملتقيات:

- محمد الهادي العروق- المدن المتوسطة بالجزائر و دورها في التنمية المحلية و فيس تنظيم المجال . الملتقى الجغرافي العربي . جامعة منتوري قسنطينة بتاريخ-24/09/1991.
- قابوش عبد اللطيف . تحديد مفهوم المدن المتوسطة في الجزائر . حالة شمال الشرق الجزائري . جامعة منتوري قسنطينة 2005 ص 216 .

المديريات:

- مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية بسكرة.
- مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية بسكرة.
- مديرية البرمجة و متابعة الميزانية لولاية بسكرة .

التقارير و النصوص القانونية :

- القانون رقم 12 - 19 المؤرخ في 11 ديسمبر 2019 .
- الجريدة الرسمية . المادة رقم (4) من القانون رقم 06 - 06 المؤرخ في 21 محرم عام 1427 الموافق 20 فبراير سنة 2006 , يتضمن القانون التوجيهي للمدينة .

المجلات :

- محمد تكيالين . التواجد الروماني في الصحراء بين الإستراتيجية و المصالح الاقتصادية , مجلة الواحات للبحوث و الدراسات التاريخية , معهد العلوم الإنسانية و الاجتماعية , غرداية 2015 . ص 110 , 112 .
- سمير بشارة , التحولات العمرانية العمرانية في مدينة بسكرة و تأثيرها على المحيط , مجلة علوم الإنسان و المجتمع , ص 142 - 141 .

-
- د كنده وان , الخصائص الجغرافية للنظام الحضري في محافظة اللاذقية , مجلة جامعة تشرين و الدراسات العلمية , سلسلة الآداب و العلوم الإنسانية المجلد (38) العدد (2) 2016,

الكتب:

- د كايد عثمان أبو صبحة , جغرافيا المدن
- عبد الحميد خالدي. الوجود الهلالي و السلمي في الجزائر . دار هومه للنشر . الجزائر 2007 ص 196.
- عبد الحميد زردوم . بطاقة تعريف لبسكرة 1968 – 1962 . مطبعة المنار. الجزائر. 2005. ص 40. 42 .

المراجع باللغة الأجنبية :

- Marc Cote . les villes Intermédiaires en méditerranée les cas d L' Algérie . Cahier de Méditerranée TI n° 50 juin 1995 p 73 - 80.
- LEKHAL A petites et moyennes villes dans L' Est Algérien essai de typologie . thèse de doctorat Université de Constantine 1982 .
- RGPH n° 97.1998. Décembre 2000 – ONS . p 13 -14 -21 -23 .
- Djamel rahem les Structures de l'Est Algérien les Maillages Territoriaux Urbain et Routiers p 74 – 99 thèse de doctorat d' état . University de constantine 2001 .

المواقع الالكترونية :

- <https://cutt.us/qd9Qi>

فهرس المواضيع:

| | |
|---------|---|
| | البسمة |
| | الشكر و العرفان |
| | الإهداء |
| | الفصل التمهيدي: |
| ب | المقدمة العامة |
| ب..... | الإشكالية |
| ج..... | الفرضيات |
| ج..... | أهداف البحث |
| د..... | منهجية البحث |
| | الفصل الأول : دراسة تحليلية لمدينة بسكرة |
| 6..... | تمهيد : |
| | 1. الدراسة الطبيعية : |
| 7..... | 1. الموقع الفلكي |
| 7..... | 2. الموضع |
| 8..... | 3. الوضعية الإدارية |
| 9..... | 4. الموقع الإداري |
| 9..... | 5. شبكة الطرق |
| | 6. طبوغرافية مدينة بسكرة |
| 10..... | (1) الانحدارات |
| 10..... | (2) الجبال |
| 11..... | (3) الهضاب |
| 11..... | (4) السهول |

- 11..... المنخفضات (5)
- 11..... التركيبية الجيولوجية 7.
8. المناخ
- 12..... الحرارة (1)
- 12..... التساقط (2)
- 13..... الرطوبة (3)
- 14..... الرياح (4)
- 15..... هيدروغرافية مدينة بسكرة 9.

II. الدراسة السكانية :

- 15..... التطور السكاني 1.
- 16..... معدل النمو 2.
- 16..... العوامل المتحكمة في التطور السكاني 3.
- 17..... توزيع السكان على التجمعات السكانية 4.
- 17..... درجة التحضر 5.
- 18..... الكثافة السكانية 6.

III. الدراسة العمرانية:

- 18..... مدينة بسكرة في العصر الروماني 1.
- 19..... مدينة بسكرة في العصر الإسلامي 2.
- 19..... مدينة بسكرة في العصر العثماني 3.
- 19..... مدينة بسكرة أثناء الاستعمار 4.
- 20..... مدينة بسكرة مرحلة ما بعد الاستعمار 5.

- 21..... خلاصة الفصل

الفصل الثاني: ظاهرة المدن المتوسطة في الجزائر

| | |
|---------|--|
| 22..... | تمهيد: |
| | ➤ تصنيفات المدن |
| 23..... | 1. التصنيف حسب النشأة |
| 23..... | 1. مرحلة النشأة |
| 23..... | 2. مرحلة المدينة |
| 23..... | 3. مرحلة المدينة الكبيرة |
| 24..... | 4. مرحلة المدينة العظمى |
| 24..... | 5. مرحلة المدينة الطاغية |
| 24..... | 6. مرحلة المدينة المنهارة |
| 25..... | II. التصنيف الوظيفي |
| 26..... | III. التصنيف حسب الجم السكاني |
| 26..... | 1. المدن الكبرى |
| 26..... | 2. المدن المتوسطة |
| 26..... | 3. المدن الصغيرة |
| 26..... | • الهيراركية الحضرية |
| 27..... | • التباعد بين المدن |
| | ➤ مفهوم المدن المتوسطة |
| 28..... | 1. المفهوم الديموغرافي (الحجمي) للمدن المتوسطة |
| 29..... | 2. المفهوم الوظيفي للمدن المتوسطة |
| 30..... | ➤ المدن المتوسطة في الجزائر |
| 32..... | ➤ خصائص المدن المتوسطة |
| 32..... | 1. الخصائص الديموغرافية |
| 33..... | 2. الخصائص الاقتصادية |
| 34..... | 3. الخصائص الاجتماعية |
| 35..... | 4. الخصائص الإدارية و الحضرية |
| 36..... | خلاصة الفصل |

الفصل الثالث : دور المدن المتوسطة في التوازن الإقليمي

تمهيد 38
مجالات النفوذ الواقعية

1. الوظيفة الصحية 39

2. الوظيفة التعليمية 39

(1) الطور الابتدائي 40

(2) الطور المتوسط 40

(3) الطور الثانوي 40

(4) التعليم العالي 40

(5) التكوين المهني 43

3. الوظيفة السياحية 43

1. الهياكل الفندقية 44

2. الوكالات السياحية 45

4. الوظيفة الصناعية 48

➤ معادلة التحليل المكاني (أنماط التوزيع):

1. مؤشر التشتت (مؤشر ديماجون) 49

➤ معادلات و مؤشرات التوزيع الحجمي :

1. قانون المدينة الأولى (جيفرسون) 50

2. قاعدة الرتبة - الحجم (زيف) 50

3. دليل الهيمنة (سيتوارت) 50

4. مؤشر التوازن الحضري 50

5. مؤشر التقارب الحجمي 51

6. متوسط نصيب المدينة الأخرى من الأولى 51

• دراسة تشتت السكان 51

➤ دراسة التوزيع الحجمي للمدن (التراتبية الهرمية و الهيمنة الحضرية)

1. دراسة هيراركية المدن (التراتبية الهرمية) 52

2. دراسة الهيمنة الحضرية 55

خلاصة الفصل 56

الخاتمة العامة 58

| | |
|---------|---------------|
| 61..... | قائمة المراجع |
| | فهرس المواضيع |
| | فهرس الجداول |
| | فهرس الأشكال |
| | الملخص |

فهرس الجداول

| الصفحة | العنوان | الرقم |
|--------|---|-------|
| 08 | متوسط درجة الحرارة لمدينة بسكرة سنة 2018 | 01 |
| 08 | معدلات التساقط لمدينة بسكرة سنة 2018 | 02 |
| 10 | يوضح العوامل المناخية لمدينة بسكرة خلال سنة 2018 | 03 |
| 12 | التطور العددي لسكان مدينة بسكرة خلال الفترة (1977 - 2019). | 04 |
| 12 | معدل النمو لمدينة بسكرة خلال الفترة (1977 – 2019) . | 05 |
| 12 | يوضح العوامل المتحكمة في النمو السكاني لمدينة بسكرة حسب إحصاء سنة 2008. | 06 |
| 13 | يوضح توزيع السكان على التجمعات العمرانية لبلدية بسكرة لسنة 2019 | 07 |
| 13 | يوضح درجة التحضر لبلدية بسكرة . | 08 |
| 14 | يوضح الكثافة السكانية لمدينة بسكرة سنة 2019 | 09 |
| 32 | يوضح فئات المدن الجزائرية حسب التصنيف الوظيفي . | 10 |
| 40 | التجهيزات الصحية لمدينة بسكرة . | 11 |
| 41 | يوضح التعليم الابتدائي في مدينة بسكرة . | 12 |
| 41 | يوضح التعليم المتوسط في مدينة بسكرة . | 13 |
| 42 | يوضح التعليم الثانوي في مدينة بسكرة | 14 |
| 42 | توزيع الطلاب على معاهد القطب الجامعي بسكرة | 15 |
| 43 | مراكز التكوين المهني في مدينة بسكرة | 16 |
| 44 | يبين الهياكل الفندقية لمدينة بسكرة . | 17 |
| 46 | يبين الوكالات السياحية المعتمدة سنة 2021 | 18 |
| 50 | المؤسسات الصناعية لمدينة بسكرة. | 19 |
| 50 | قيم مؤشر التشتت (مؤشر ديماجون) و مدلولاتها . | 20 |
| 53 | نمط التوزيع حسب مؤشر التشتت (ديماجون) | 21 |

| | | |
|----|---|----|
| 55 | هيراركية المدن (التراتبية الهرمية) إعتامادا على قاعدة جيفرسون (قانون المدينة الأولى) و زيف و سيتوارت . | 22 |
| 56 | التدرج الهرمي للمراكز الحضرية حسب قاعدة زيف و حساب مؤشر التوازن الحضري | 23 |
| 57 | العلاقة بين عدد السكان الحضر و عدد المراكز الحضرية حسب منحى لورنز. | 24 |

فهرس الأشكال

| الصفحة | العنوان | الرقم |
|--------|---|-------|
| 05 | الشكل رقم (01):خريطة التقسيم الإداري لولاية بسكرة. | 01 |
| 09 | شكل رقم (02) : منحى بياني يمثل درجات الحرارة كمية الأمطار المتساقطة خلال سنة 2018 | 02 |
| 54 | الشكل رقم (03) : توزيع سكان الولاية حسب التشتت. | 03 |

يهدف هذا البحث إلى إبراز دور المدن المتوسطة في التوازن الإقليمي و إدراج أهميتها في تحقيق أهداف التهيئة في الجزائر و تسليط الضوء حول إشكالية البنية الحضرية و التوازن الجهوي , و حاولنا في هذا البحث تحديد مفهوم المدن المتوسطة من خلال بعض المؤشرات التي تميزها عن غيرها من المدن , و التعرف على خصائصها و مميزاتها, حيث تطرقت دراستنا بمدينة بسكرة كشكل من أشكال المدن المتوسطة.

résumé :

Cette recherche vise à mettre en évidence le rôle des villes moyennes dans l'équilibre régional et à comprendre leur importance dans l'atteinte des objectifs de préparation en Algérie et à éclairer la problématique de la structure urbaine et de l'équilibre régional, et nous avons essayé dans cette recherche de définir le concept des villes moyennes à travers quelques indicateurs qui les distinguent des autres villes, et d'en identifier les caractéristiques et les avantages, puisque notre étude a abordé la ville de Biskra comme une forme de villes moyennes.